الآثار الفلسفية على الطائفة النصيرية

أ . د: عبد العزيز بن عمر القنصل الغامدي

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كليّة الشّريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد

أبها – المملكة العربية السعودية

المقدّمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، محمد بن عبد الله النبيِّ الأمّيِّ الّذي علّم البشريّة العلم ونفحهم الإيمان، ونشر فيهم السِّلم والإسلام، فاهتدى بنوره من علم الله الخير فيه، وضلّ عن هُداه من ليس منه وإن انتمى إليه، فصلّى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين إلى يوم الدّين، ورضي الله عن جميع أصحابه الكرام المهتدِين، وجمعنا بهم في جنة الخلد ووالدينا ومن قال آمين، أمّا بعد:

فقد بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، بعثه الله تعالى والدنيا في ضلالٍ هالك، وظلامٍ حالكٍ، دينهم ما كان عليه آباؤهم، وهديهم ما تفرضهم عليهم الإمبراطورياتُ من حولهم، فارس والروم بالتّحديد، الطبقية للسادة، والظلم على البقيّةِ وهو العادة، والشرك هو العبادة، فما أن بزغ نور الإسلام بهديه، وبدّد ظلام الشرك والظلم بعدله، حتى تهاوت قصور الفرس وتصدع إيوانهم، وانهارت دولتهم المجوسيةُ وانطفأت نيرانهم، وعادت بيزنطة الروم لبلادها خائبة حسيرة بعد أن حرر أبطال الإسلام منهم ديارهم، فحنق على هذا الدين الجديد الأعداء، وتكالب عليه الألداء، فكادوا عليه محذرين، وتنادوا للقضاء عليه بالليل ومصبحين، فباءت محاولاتُهم جميعاً بالفشل، وعادوا خاسرين وخائبين، وبالخزي والعار محملين، فعلموا أن أَتْبَاَعَ هذا الدين يحبون الموت في سبيله أكثر مما يحب غيرهم الحياة، وأيقنوا أن مواجهته خاسرةٌ في الجبهاتِ، وقد علمتهم التّجاربُ أنّ أصحاب العقائدِ الحقّةِ تميدُ الجبالُ من أماكنها ولا يميدون، فحملوا لواء العداءِ عليه، وتقاسموا في الوقوف في وجهه بكل ما يملكون دون هوادةٍ، خاصة بعد أن علموا أن المواجهة العلنية ضربٌ من المستحيل، فقرروا أن يواجهوا الإسلام بطريقةٍ مختلفةٍ عما جرت عليه العادة، فانتهجوا نهجاً آخر،

واكتسوا ثوب الرياء والنّفاق ليبثُّوا الدّسائس بين المسلمين خيفةً وخُفية، واستطاعوا بما أوتوا من مكرٍ ودهاءٍ أن يستميلوا الكثير من الناسِ من ضعاف العقول والإيمان، بما زينوه لهم من زخرف القولِ غروراً، وبما أوّلوه من آياتِ الله تعالى واخترعوا من أحاديث مكذوبةٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبما أوهموهم من قصص تسبح بهم في عالم الخيال، ابتدعوها من عند أنفسهم، أو أوّلوها لتوافق أهواءهم، حتى استجاب لههم الكثير من فراشِ النار، وذباب الطمع، وآزروهم في حومة الباطل الّذي كانوا فيه يتخبّطون.

ومن هذه العقائد الفاسدة التي كادت للإسلام والمسلمين على مدار التاريخ عقيدة الطائفة النصيريّة المنبثقة من الشيعة الإمامية والتي سيكون الحديث عنها في هذا البحث وفق هذه الخطّة، ولا يفوتني أن أنوّه إلى أنّ هذه العقيدة الباطلة النصيريّة وأمها التي خرجت من رحمها الرافضة عقائدٌ متأثّرةٌ حتى النّهاية بعقائد العيهود والمجوس والفلاسفة الرومان وغيرهم، خاصة فيما يتعلق بالحلول والتناسخ ولتأويل الباطني وغيرها الكثير من تلك العقائد الباطلة[1]، داعياً الله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، وأن ينصر يدنه وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده الصالحين، اللهم آمين.

خطّة البحث:

وتتكون خطة البحث من أربعة فصول، كل فصلٍ يحتوي على عدة مباحث وهي على النّحو التالي: -

المقدّمة.

الفصل الأوّل: النّصيريّة وأهم المعتقدات، ويحوي ستّة مباحث:

المبحث الأوّل: المقصود من النصيريّة.

---

(1) **انظر**: أثر الفكر اليهودي على غلاة الشيعة. د: عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن. ص: 280 وما بعدها .

المبحث الثاني: نشأة النصيريّة.

المبحث الثالث: أهم معتقدات الطائفة النصيريّة.

المبحث الرابع: القول بالظاهر والباطن عند النصيريّة.

المبحث الخامس: القول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

المبحث السادس: جذور القول بالحلول والتناسخ، ويحتوي على خمسة مطالب: -

المطلب الأوّل: القول بالحلول.

المطلب الثاني: القول بالتناسخ.

المطلب الثالث: التناسخ في الأديان القديمة.

المطلب الرّابع: النصيريّة والقول بالتناسخ.

المطلب الخامس: إنكار النّصيريّة للمعاد والحساب.

الفصل الثاني: موقف النّصيريّة من الصحابة رضي الله عنهم.

الفصل الثالث: الشعائر والأخلاق عند الطائفة النّصيريّة، ويحتوي على خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: المرأة والخمرة في العقيدة النّصيريّة.

المبحث الثاني: الإباحية لدى النصيريّة.

المبحث الثالث: التقيّة والتّخفّي بعقائدهم.

المبحث الرّابع: طقوس النّصيريّة وعباداتهم.

المبحث الخامس: أعياد النّصيريّة.

الفصل الرّابع: حكم الإسلام في الطّائفة النصيريّة.

هذا وأسأل الله جل في علاه أن يخلص المسلمين منهم وممن كان على شاكلتهم، وأن يرفع عن المسلمين أذاهم إنه على كل شيءٍ قدير وبالإجابة جدير.

الفصل الأوّل: النصيريّة التّعريف وأهم المعتقدات.

المبحث الأوّل: المقصود من النصيريّة.

تعددت الأقوال والمفاهيم حول هذه الطائفة المارقة المعروفة بالنصيريّة، ومن تلك الأقوال حول أصل تسميتهم ما عرّفها بعضهم بقوله: النصيريّة هم أتباع نصير غلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم الّذي ألّهوا علي بن أبي طالب وعبدوه[1]، وهذا يعني أنّها لم تتأسس على يد نصير غلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه.

وعُرّفت النصيرية بأنها: طائفةٌ باطنيةٌ انبثقت من الشيعة الاثني عشرية في القرن الثالث الهجري وانشقت عنها إثر خلاف على دعوى البابية بينهم[2].

والنّصيرية: طائفةٌ باطنية من غلاة الشيعة ينسبون لمؤسسها محمد بن نصير من موالي بني نمير، كان شيعياً إمامياً من أتباع الحسن العسكري الإمام الحادي عشر عند الشيعة الاثني عشرية، وهم الآن يقطنون في شمال سوريا بالجبال المعروفة الآن بجبال النصيرية، ومنهم قسم في ولاية أطنة والإسكندرونة، وقد أطلقوا على أنفسهم اسم: العلويين[3].

وقال بعضهم: محمد بن نصير النميري كان من أصحاب أبي محمد الحسن العسكري، فلما توفّي ادعى البابية لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو التناسخ، وكان يدعي أنّه رسولٌ نبيٌ أرسله علي بن محمد عليه السلام، ويقول بالإباحة للمحارم[4].

---

(1) **انظر**: إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد لنصر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالأفاني. ص: .

(2) **انظر**: فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. للدكتور: غالب عواجي(2: 533) .

(3) **انظر**: تبسيط العقائد الإسلامية لحسن محمد أيوب. ص: 306 .

(4) **انظر**: الاحتجاج للطبرسي الشيعي الإمامي(2/ 289) .

وقال آخر: ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، ومنهم محمد بن نصير، وإليه تنسب النصيريّة ... كان يقول أنّه رسول نبي أرسله الهادي، ويقول فيه بالربوبية ويبيح المحارم، ويحلل اللواط[1].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى[2]: وفي هذه السنة خرجت النصيرية عن الطاعة، وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله، وتارة يدّعي علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض – تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا – وتارة يدّعي أنّ محمد بن عبد الله صاحب البلاد، وأن النصيرية على الحق، واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من رجال النصيريّة الضلال، وعين لكل إنسان منهم تَقْدَمَةَ ألفٍ، وبلاداً كثيرة، وحملوا على مدينة جَبَلَة فدخلوها، وقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا منها يقولون: لا إله إلاّ عليٌّ، ولا حجاب إلاّ محمد، ولا باب إلاّ سلمان، وسبَّوا الشيخين[3].

وهناك تعاريف غير ما ذكرنا، وأسماء لها غير الاسم المشهور: النصيرية، منها تسميتهم النميريّة، والمعنوية، والعلي إلهيّة، والمؤمنون وأهل التوحيد، وغير ذلك من الأسماء الكثيرة الّتي تدور حول ما ذكرنا، ويكفي من السوء بعضه، وما أسكر كثيره فقليله حرام.

العلوية: وهذا الاسم أُطلق عليهم وهو أشهر أسمائهم بعد اسم النصيرية، وقد يكون اسم العلويّة في هذا العصر أشهر من اسم النصيريّة لاشتهارهم به، وتبرمهم من اسم النصيريّة، وقد أطلق عليهم اسم العلوية لأنّهم من الطوائف التي تؤلّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبدوه[4]، وهم يحبذون هذه التسمية

---

(1) **انظر**: أعيان الشيعة لمحسن الأمين(2/ 48) .

(2) **انظر**:.

(3) **انظر**: البداية والنهاية لابن كثير(14/ 83) .

(4) **انظر**: تاريخ العلويين. ص: 97 – 98 .

على اسم النصيرية لما ارتبط بالنصيرية من خزي وعار وشنار وحكم بالزندقة والإلحاد، فأرادوا تغيير جلوهم كي لا يحذرهم الناس وقد انتشرت مخازيهم، وقد برر بعضهم الارتياح لهذه التسمية لاسم النصيرية بقوله أنّ الانتساب للإمام علي بن أبي طالب خير من الانتساب لابن نصير[1]، وقيل بأن الذي أطلق عليهم اسم العلويين هم الفرنسيون أيام الاحتلال لسوريا عام: 1920م، وقد أطلقوا عليهم هذه التسمية إمّا تمويهاً لحقيقتهم، أو لاستمالتهم ومكافأةً لهم على عمالتهم للمستعمر الفرنسي، وحفزهم على المزيد من العمالة[2].

المبحث الثاني: نشأة النصيريّة:

تركت وفاة الحسن العسكري دون خلف تبايناً بايناً في المذهب الشيعي الإمامي، وخلافاً حاداً، حتى وصل الخلاف بينهم لنشوء أكثر من أربعة عشر فرقة، ما بين نافٍ لولد الحسن العسكري، ومؤيدٍ لوجوده، وما بين ذلك، ولما كان الزمان لا يخلو من إمام عادل معصومٍ يتولى تصريف الأمور وشئون الحياة وإلا لتعطّلت الحياة بزعمهم، نشأة فكرة وجود الباب للإمام المعصوم، ليكون حلقة وصل بين الناس والإمام المستتر، ويستدلون على هذه الخرافة بأباطيل منها حديث" من طلب العلم فعليه بالباب[3]" وحديث" أنا مدينة العلم وعليٌ بابُها[4]" ومن هنا وضع القوم قائمةً بالأبواب، أوّلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان بزعمهم باباً للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم سلمان الفارسي رضي الله عنه كان باباً لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وهكذا إلى الحسن العسكري

(1) **انظر**: العلويون لعبد الحسين العسكري. ص: 32 .

(2) **انظر**: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. .....ص: 321 .

(3) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي اليزيدي الحائري(2/ 149) وشرح إحقاق الحق للمرعشي(21/ 419) وهذا من أحاديث الرافضة فلا يتلفت إليه .

(4) المستدرك للحاكم(3/ 137 ح: 4637) قال الذهبي: موضوع .

الإمام الحادي عشر عند الإمامية الاثني عشرية، غير أنّ وفاة الحسن العسكري دون خلفٍ له من بعده وضع الإمامية في حرجٍ شديد، وأمر مريجٍ، فاختلفت أقوالهم، وتفرقت كلمتهم، وممن تلك الأقوال التي ظهرت ذلك العصر القول بأن محمد بن نصير النميري هو الباب المعتمد للإمام الحسن العسكري، ومن هنا وقع الخلاف بين الإمامية والنصيريّة، وهذا الخلاف أدّى لانفصال النصيرية عن الإمامية الاثني عشرية وانشقاقها عنها، وهذا الانشقاق حدى بالنصيرية إلى الولوغ في باب الوثنية حتى الثِّمالة، والغلو في البشر حدّ الألوهية، حتى أنّ محمد بن نصير ادعى أنّه رسول أرسله علي بن محمد(1)، وبعد هلاك ابن نصير تناوب على زعامة النصيريّة عدّة أشخاصٍ أثّروا المذهب النصيري بالكثير من الأفكار الوثنية زيادة على ما بها من وثنيات وإلحاد، وبعد وفاة آخر زعيم للنصيريّة حسن المكزون السنحاري تفرقت النصيرية وتشظّت، قال بعض المؤرخين لهم: وبعد وفاة الحسن المكزون تفرقت النصيرية إلى عدة مراكز دينية غير متربطة ببعضها البعض، يتبوأ كل منها لمرجع ديني يطلقون عليه لقب الشيخ، واستقل كل شيخ برئاسة مركز صغير، إلى أن استطاعوا بالأمس القريب وفي غفلة المسلمين في سوريا وغيرها من السيطرة على نظام الحكم في سوريا، فعادت لهم سطوتهم وقوّتهم مرة أخرى يتحكمون بها في رقاب المسلمين(2) .

والملاحظ أنّ مؤسسي الطائفة النصيرية كلهم من بلاد فارس، فمحمد بن نصير العبدي من فارس، وكان يمجد الشخصيات الفارسية مثل أزدشير وغيره، وخلفه عبد الله الجنبلاني من مدينة جنبلان الفارسية، ويلقب بالفارسي، وكان

---

(1) **انظر**: الغيبة للطوسي. ص: 398 .

(2) **انظر**: طائفة العلوية للدكتور سليمان الحلّي. ص: 47.

خليفة الجنبلاني الخصيبي[1] وهو فارسيٌ أيضاً، ساح في خراسان، ثم استقر في سوريا[2].

المبحث الثالث: أهمّ معتقدات الطائفة النصيريّة.

الطائفة النصيريّة لها عدّة عقائد، منها الظاهر، ومنها الخفي الباطن وهو الأكثر، وهذه العقائد الخفية لا يزال أكثرها وربما أخطرها في طي الكتمان لأنّ المعتقد يقوم على قتل من يبوح بسر الطائفة شر قِتلة، ومن أمثلة ذلك ما فعلوه بسليمان أفندي الأَذَنِي وكان من أتباع الطائفة النصيريّة، ثمّ تنصر على يد بعض المنصرين الأمريكيين، وكتب كتاباً كشف فيه الكثير من أسرار الطائفة النصيرية أسماه" الباكورة السليمانية في كشف أسرار الدّيانة النصيريّة" ويبدو من العنوان أنّها سلسلة كتب في فضح هذه الديانة الملحدة، غير أنّ الرجل قُتل قبل أن يكمل السلسلة فيما يبدو، وبعد نشره للباكورة المذكورة هرب إلى اللاّذقية، وقام الأمريكيون بطباعة الكتاب عام: 1863م، وقد أخذ أقاربه يراسلونه ويستدرجونه ويحسنون له العودة لبلده الأصلي أنطاكية مستعملين في ذلك كل وسائل الخداع والمجاملة، فصدقهم وعاد لبلده، وما أن وصل حتى ألقوا القبض عليه وأحرقوه كما قيل حياً ليكون عبرةً لكل من تسول له نفسه بفضح معتقداتهم، وقد استماتت النصيريون في إخفاء كتاب الباكورة هذا حتى لم يعد منه نسخة واحدة[3]، وقبل

(1) حسين بن حمدان الخصيبي زعيم طائفة النصيريّة في عصره، أصله من مصر، ولد سنة: 235هـ، ورحل لعدة بلدان منها جنبلا في العراق، وتتلمذ على يد كبار زنادقة النصيريّة ودعاتها المعروف بعبد الله بن محمد الحنبلاني، ثم خلفه على رئاسة الطائفة، وانتقل لبغداد، ثم حلب وفيها هلك سنة: 358هـ، وقبره هناك معروف لطائفته، كان يقول بالتناسخ والحلول والإباحية.

انظر: الأعلام للزركلي(2/ 236) و (4/ 118) .

(2) **انظر**: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها لسليمان الحلبي. ص: 4.

(3) **انظر**: دائرة معارف القرن العشرين(10/ 249 – 250) .

الحديث عن أهم معتقدات الطائفة النصيرية يجد بنا الذّكرِ الحديث عن جذور القول بعقيدة القول بالباطن والظاهر التي اعتمدت عليها الفرق الباطنية.

المبحث الرابع: القول بالظاهر والباطن عند النّصيريّة.

القول بالباطن معتقد متفقٌ عليه بين الفرق الباطنية من إسماعيلة وغيرها، وهذه الفرق ترى أن من الضرورة تقسيم النصوص الشرعية إلى ظاهر يفهمه العوام، وباطنٌ لا يفقهه إلاّ خواصّهم، لأن الظهار يشهد له الكتاب والسنة واللغة والعقل والفظرة والمنطق والعرف وكل شيءٍ، فكيف يحرف هؤلاء الضلال المسلمين عن دينهم إلاّ بافتعال القول أن للنصوص ظاهراً وهو المتبادر إلى الذّهن، وباطن هو الأصل والأساس لا يفهمه إلاّ خواصهم، ومن هنا كان المدخل على الجهال باعتقاد أنّ للنصوص ظاهراً وباطناً، وليس كل من اعتقد هذا المعتقد الفاسد جاهلاً، بل الأكثرية الساحقة تعلم أنه ضال باطلٌ لكنّهم أصحاب ديانات أخرى يريدون إفساد دين المسلمين، وأغلبهم من الروافض المجوس، والملاحدة العرب والفرس، هالهم انتصار الدين الإسلامي، ولم يستطيعوا مقارعته في الميادين، ولا في الاستدلال، فعمدوا لهذا الطريقة الخبيثة.

إنّ فكرتي الظاهر والباطن تشكلان ارتباطاً وثيقاً الواحدة بالأخرى، بحث لا يمكن أن تقوم المعرفة بإحدى الفكرتين دون الأخرى[1]، والظاهر هو ما يتعلق بالسلوك الخارجي والعلاقات بين البشر، وقد زعم بعضهم: أنّ كل ما يأمر به الإسلامُ يعتبر إلزامياً لكل إسماعيلي مهما سمت مرتبته، وتعمق في معرفة الباطن[2]، والحقيقة أنّهم يعتقدون أنّ التمسّك بالظاهر نوعٌ من العقاب الأدنى عَذَّبَ الله به قوماً لم يعرفوا الحق، ولم يقولوا به[3]، ولهذا تقول الفرق الباطنية:

(1) **انظر**: العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية للدكتور: محمد سالم إقدير. ص: 81 .

(2) **انظر**: تاريخ الفلسفة العربية لحنا الناخوري. ص: 150 .

(3) **انظر**: نشأة الفكر الفلسفي للدكتور: علي سامي النشار(2/ 389) .

أنّ الظاهر متناقضٌ ومعوجٌ، وأنه علمٌ كثيفٌ، وأنه تقليدٌ محضٌ، لا دليل عليه، وأنه لا حياة فيه، وأنّ أهل الظاهر هم أهل الكفر، بل هم أهل الشرك[1].

وحقيقة الأمر أن القولَ بالظاهر عند الفرق الباطنية يعتبر رسومٌ للدخول في الباطنية، وهو بمثابة المعرفة النظرية لإسقاط التكاليف[2]، كما أنّ في أخذ الباطنيين بالظاهر يفيدهم في تستّرهم من ملاحقة السلطة الحاكمة، كما يفيد في مجارات الناقمين عليهم، أو كما قيل: لكي يردوا بها على أهل السنة الّذين رموهم بالزيغِ والكفر[3]، ولكي يجدوا قبولاً لأفكارهم وضلالاتهم في العالم الإسلامي[4]، وقد خصّ الباطنيون القول بالظاهر النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وقالوا: نزل عليه القرآن فهو وأتباعه أصحاب الظاهر، أما الباطن فقد خصّوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأئمة من بعده إلى يوم الدّين[5]، وفرقوا بين الظاهر والباطن، فزعموا أنّ الظاهر هو الشريعة، والباطن هو الحقيقة، وصاحب الشريعة هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وصاحب الحقيقة هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[6] لذا أطلقوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصاحب التأويل، وقد استدلوا بحديث باطل منسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله" أنا صاحب التنزيل وعلي

---

(1) **انظر**: العقيدة والشريعة لجولد تسهير. ص: 241 .

(2) **انظر**: العقائد الباطنية لصابر طعيمة. ص: 15 .

(3) **انظر**: إسلام بلا مذاهب للدكتور: مصطفى الشكعة. ص: 243 .

(4) **انظر**: العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية لأقيدر. ص: 82 .

(5) **انظر**: الحركات الباطنية في الإسلام لمصطفى غالب. ص: 93 .

(6) **انظر**: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من الباحثين تحت إشراف: علوي بن عبد القادر السقاف(9/ 71) .

صاحب التأويل[1]" وعلى هذه العقيدة والفاسدة، والأقوال الباطلة أسّسوا أقوالهم في الديانة التي يدينون بها ومن تلك الأقوال التي اعتقدوها والتي تعتبر أهمّ معتقداتهم ما سيأتي.

المبحث الخامس: القول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

والقول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليس بجديد، ولا وليد هذه الطائفة الملحدة، بل قال به زنادقة سبقوهم لهذا الخبث، ولعلّ أبرز من قال بذلك عبد الله بن سبأ الحميري اليهودي زعيم طائفة السبئيّة، وهؤلاء قالوا لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه: أنتَ أنتَ!! فقال: ومن أنا؟ فقالوا: أنت الخالقُ الباري!!! فاستتابهم فلماّ لم يتوبوا أحرقهم بالنارِ أحياءً[2]، مات هؤلاء ولكن لم يمت معتقدهم الّذي ورثوه من اليهود ليفسدوا به عقائد المسلمين، وبقي القوم يتوارثون هذا الكفر الأكبر صاغراً عن صاغر حتى تبنّته طائفة النصيريّة، فأضحى القول بألوهية علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أهم معتقداتهم، ولا يخامرني شكٌ في أن القوم لا يعتقدون ذلك، ولا يأبوهون بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه لكنه تعمد الإفساد ونشر الكفر بين المسلمين.

وحينما نقول بأن النصيرية تؤلّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهذا ليس بالبعيد من القول، فالنصيرية في الأصل عباد أوثان، وعباد

---

(1) **قلت:** هذا الحديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم، وليس له أصل في كتب أهل السنة والجماعة بل هو من مرويات الروافض بلا سند وادعوا تواتره عند الخاصة والعامة!!!

انظر مراجع الرافضة: غاية المرام للسيد هاشم البحراني(1/ 178) والفصول المهمّة في أصول الأئمة للحر العاملي(1/ 674) والمراجعات للسيد شرف الدين. ص: 291 .

(2) **انظر:** التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسن الملطي. ص: 18، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية للسفاريني شمس الدين محمد بن أحمد(1/ 80) .

وانظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشيعي(8/ 120) .

شهوات، يعبدون الشمس والقمر، ويوم أن أظهروا الدخول في الإسلام كذباً ونفاقاً كان من أبرز عقائدهم القول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، زاعمين أنّه إمام في الظاهر وإله في الباطن، لم يلد ولم يولد، ولم يُقتل ولا يأكل ولا يشرب(1)، والنصيري يمكنه أن يقول أيّ شيءٍ في مواجهة المسلمين، فيحلف أنه منهم، ويدخل معهم المسجد يصلي لكنه لا يقرأ من القرءان الكريم ولا آية لأنه لا يؤمن بها ولا يعرفها أصلاً، لكنه أثناء الرفع والخفض يشتم الخلفاء الثلاثة رضوان الله عليهم، غير أنّه لا يمكن أن يقول: أنا بريءٌ من عبادة وتأليه علي بن أبي طالب لأنّه لا يسعه قول ذلك(2).

وبالغوا في كفرهم فقالوا: بأن الله تعالى قد تجلى في عليٍ، وأنّ علياً خلق محمداً – صلى الله عليه وسلم – ومحمداً – صلى الله عليه وسلم – خلق سلمان الفارسي، وسلمانُ الفارسي خلق الأيتام الخمسة الّذين بيدهم مقاليد السموات والأرض، وهم:

1 – **المقداد:** وهو عند النصيريّة رب الناسِ وخالقهم، والموكّل بالرعود والصواعق والزلازل.

2 – **أبو الدّر" ويعنون به أبو ذر الغِفاري:** ويقولون هو موكّلٌ بدوران الكواكب والنجوم.

3 – **عبد الله بن رواحة الأنصاري:** وهو الموكّل بالرياح وقبض أرواح البشر.

4 – **عثمان بن مظعون:** وهو الموكّل بالمعدة وحرارة الجسد وأمراض الإنسان.

---

(1) **انظر**: فرق معاصرة للعواجي(2/ 561) والباكورة السليمانية. ص: 60 .

(2) **انظر** الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية لسليمان أفندي الأَذَنِي. ص: 81 – 83.

5 – قنبر بن كادان: وهو الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام(1).

وهذه الأقوال يكفي واحدٌ منها بدحض ما يزعمونه من إسلام، لأنها نهاية الكفر والزندقة، والنصيريّة يختلفون في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن ترك ثوبه الآدمي أي صورته البشرية كما يقولون، فقال بعضهم حل في القمر، وبذلك يتوجهون لعبادة القمر، وهؤلاء يطلق عليهم اسم الشمالية، ومنهم من يتوجّه إلى الشمس في عبادته لاعتقادهم أن علياً رضي الله عنه حل فيها، أو هي هو، وهؤلاء يطلق عليهم اسم الكلازية(2).

وفي كتاب الهفت المنسوب زوراً لجعفر الصادق رحمه الله تعالى أنّ الحسين بن علي رضوان الله عليهما هو رب العالمين، فقد جاء فيه قولهم عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى وحاشاه مما قالوا: وإنّ الحسين لما خرج إلى العراق وكان الله محتجب به وصار لا ينزل منزلاً صلوات الله عليه إلاّ ويأتيه جبريل فيحدّثه حتى إذا كان اليوم الّذي اجتمعت فيه العساكر عليه واصطفت الخيول لديه قام الحرب، حينئذٍ دعا مولانا الحسين جبريل قال له: يا أخي من أنا؟ قال: أنت الله الّذي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم والمميت والمحيي، أنت الّذي تأمر السماء فتطيعك، والأرض فتنتهي لأمرك، والجبال فتجيبك، والبحار فتتسارع إلى طاعتك، وأنت الّذي لا يصل إليك كيد كائد، ولا ضرر ضار ... قال الحسين: يا جبريل، قال جبريل: لبيك يا مولاي ... فانطلق جبريل في صورة رجل غريب مجهول، فدخل على عمر بن سعيد وهو جالس على كرسيه بين قواده وحراسه وأبوابه، فخرق صفوفهم حتى وصل إليه ووقف بين يديه، فلما نظر إليه عمر بن سعد ارتاب منه وارتعب، وقال له: من أنت؟ قال جبريل: أنا عبد

---

(1) **انظر:** طائفة النصيرية.... ص: 47، والجيل الثاني. ص: 113، والباكورة السليمانية. ص: 85 وما بعدها .

(2) **انظر:** العلويون. ص: 57، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للعواجي(2/ 562) .

من عبيد الله جئت أسألك عمّن تريد أن تحارب؟ قال: أريد أن أحارب الحسين بن علي، وهذا كتاب عبيد الله بن زياد يأمرني فيه أن أقتل الحسين بن علي وأوّجه إليه رأسه وأعتزل العسكر، فقال له: ويحك تقتل رب العالمين وإله الأوّلين والآخرين، وخالق السموات والأرض وما بينهما، فما سمع عمر بن سعيد ذلك أخذه الخوفُ وقال لقواده: خذوه، فتبادروا إليه بالأعمدة والسيوف، قال: فتفل في وجوههم تفلة خرّوا على وجوههم من أثرها منكوسين، فما أفاق أصحابه إذا بجبريل قد خرج ولم يروا شيئاً ... إنّ الحسين لما أحدقوا به طلب جبريل وميكايل وإسرافيل فأجابوه: لبيك يا ربّنا[1]!!!!!.

قلت: ليس من الشرع أو العقل أو المنطق الردّ على هذه التخاريف والترّهات الساقطة في مبناها ومعناها، فهل يقول رب العالمين لجبريل: يا أخي؟!! ولماذا لم يهلكهم كما أهلك عاد وفرعون والأمم السابقة من قبل؟ ولما يدعهم يقتلونه كما يقولون؟!! الرد عليها رفع لخسيستها.

وقد استهوت هذه الكفريات الكثير من الأتباع الطغام، وحين تيقن أصحابها أنّ مثل هؤلاء الضلال قد استهوتهم هذه الضلالات وقبلوا بها، خاصة وقد مزجت بالإباحية وإسقاط التكاليف، أخذ البعض من النصيريّة يدّعي الألوهية والربوبية – والعياذ بالله – ولعل آخر من ادعى هذا الأمر ولن يكون الأخير في ظنّي رجل من النصيريّة يُقال له: سلمان بن مرشد بن يونس العلوي، من قرية جوبة شرق اللاّذقية، تلقّب بالربّ سنة: 1923م، لكنّه نُفِيَ إلى الرّقّة، وبعد سنتين عاد من المنفى فتزعَّم أبناء نحلته من الباطنيين النصيريين المسمّين بالعلويين، وكانت الثورة على المحتلّين الفرنسيين على أشدها، فاستماله الفرنسيون لصالحهم، ودعموه، وهو في الأصل راعي بقر كما يقول من ترجم له،

(1) **انظر**: الهفت الشريف. ص: 99 – 102 .

وحيث ادعى الربوبية كان لا بد أن يرسل الرّسل، فأرسل رسولاً من قِبَلِه اسمه: سلمان الميده، وهو في الأصل جمّال لدى بعض المزارعين، وقد صنع الفرنسيون لسمان مرشد هذا ثوباً زوّدون بمصابيح متصلة ببطارية في جيبه، فإذا مر به أتباعه وصل التيار الكهربائي فأضاءت المصابيح، فيخر له الأتباع سجداً، والغريب في الأمر أنّ المستشار الفرنسي الّذي كان وراء هذه الدعوى كان يسجد مع الساجدين، ويخاطبه بقوله: يا إلهي، وقد قويت شوكته وأتباعه، وأخذ في فرضِ الإتاوات، وسن الضرائب، وتأسيس دولة داخل الدولة، فلما طُرِدَ الفرنسيون من سوريا تركوا خلفهم من الأسلحة الشيء الكثير سلموه لسمان هذا وأتباعه، فأغرتهم هذه الأسلحة بالتمرّد، غير أنّ الحكومة السورية ألقت القبض عليه، وصفي أتباعه، وشنق سنة: 1946م[1].

وبعد هلاك الدّعيّ سلمان ألّه أتباعه ابنه مجيب الأكبر، فقتل أيضاً، ومن أحقادهم أنّهم يقولون عند ذبحهم للبهيمة: باسم مجيب الأكبر من يديّ لرقبة أبي بكر وعمر[2]، ويصرحون بتمسكهم بالمرشدية، ولا يكتمون عقيدتهم في تأليه سلمان مرشد وأبنائه الّذي أعدهم ذلك الأب الملحد لمنصب الألوهية منذ أن اختار لهم بعض أسماء الله تعالى الحسنى، فأسماهم عليه من الله ما يستحق بالفاتح والسميع والمجيب[3].

المبحث السادس: جذور القول بالحلول والتّناسخ:

القول بالتناسخ قول قديم، قالت به طوائف قبل الإسلام، مثل الفلاسفة والسمنية، وقال به طوائف أخرى تنتسب إلى الإسلام[4]، والحلول هو عبارة عن

(1) **انظر**: العلويون. ص: 57، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للعواجي(2/ 562) .

(2) **انظر**: طائفة النصيريّة. ص: 54 .

(3) **انظر**: الإسلام في مواجهة الباطنية. ص: 102.

(4) **انظر**: الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر البغدادي. ص: 253 وما بعدها .

اتّحاد شيئين، بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، ويستعمل للدلالة على الاتّحاد بين العرض والجوهر، أو الروح والبدن(1)، وحلول اللاّهوت في الناسوت كما عند النصارى أي: حلول الإله في الإنسان أو الخالق في المخلوق فهو كحلول الماء في الإناء، أو امتزاج الماء باللبن(2).

المطلب الأوّل: القول بالحلول.

القول بالحلول معروف منذ القدم، فأصحاب الديانات الهندية كالبراهمة والبوذية وغيرها كانت تقول به وتعتقده، فالبراهمة كانوا في البدء يعبدون القوى المؤثّرة في الكون وتقلباتها، ثم لم يلبثوا أن جسّدوا تلك القوى واعتقدوا حلولها في بعض الأجسام، فعبدوا الأصنام لاعتقادهم أن تلك القوى حلّت فيها، ثم تعددّت آلهتهم بعد ذلك لعدد كثير من الآلهة، لكنهم اقتصروا في النهاية على ثلاثة آلهة هم:

1 – **براهما**: ويعتقدون أنّه الإله الخالق.

2 – **سيفا أو سيوا**: ويعتقدون أنّه الإله المخرب القاتل.

3 – **فشنو**: وهذا الإله يعتقدون أنّه حل في المخلوقات(3).

والنصيرية كافة تعتقد أنّ المسلمين إذا ماتوا فإنّ أرواحهم تحل في البهائم كالحمير والبّغال ونحوها، وأما النّصارى فإنّ أرواحهم بعد الموت حسب المعتقد النصيري تحل في الخنازير، أما اليهود فإنّ أرواحهم بعد الموت تحلّ في القردة، أما الأشرار من النصيرية فإنّ أرواحهم تحل في المواشي الّتي تؤكل، وإذا ما ارتدّ أحدٌ منهم وخرج من النصيريّة فإنّهم يعتقدون أنّ أمّه في الأصل زنت به من رجل من الطائفة التي ذهب إليها، وإذا دخل أحدٌ من الطوائف في النصيريّة

---

(1) **انظر**:التعريفات للجرجاني. ص: 92، والمقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي. ص: 99.

(2) **انظر**: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية(2/ 172) .

(3) **انظر**: العقائد الفلسفيةالمشتركة بين الفرق الباطنية لمحمد سالم أقيدر. ص: 129 .

فإنّهم يعتقدون أنّه في الأصل كان منهم لكنّه عمل أعمالاً استوجب أن يحاكم عليها ويحبس جسمه في تلك الطائفة حتى يطهر، فإذا طهر عاد لطائفته في الأصل، ويعتقد بعض الهنود أن بعض آلهتهم حلت في إنسان اسمه" كرشنة"(1).

كما يعتقد البوذيون أنّ بوذا بُشِّرت به أمّه قبل الولادة، وحين ولادته صاحب تلك الولادة معجزات وآيات عظيمة(2).

أما النصارى فتعتقد طائفة النسطورية منهم أن اللاّهوت حلّ في الناسوت، وتدرّع به كحلول الماء في الإناء، أما اليعاقبة فيقولون بأن اللاّهوت والناسوت قد اختلطا وامتزجا كاهتلاط اللبن بالماء، فصار ناسوت المسيح مظهر الجوهر، لا على طريق حلول جزءٍ فيه، ولا على سبيل اتّحاد الكلمة التي هي في حكم الصفة، بل صار هو هو(3)، والملكانية يقولون: أنّ الكلمة اتّحدت بجسد المسيح وتدرّعت بناسوته، ويعنون بالكلمة أقنوم العلم(4).

المطلب الثاني: القول بالتناسخ.

التناسخ هو انتقال الروح من جسم بشري إلى جسم بشريٍ آخر بعد الموت، وهذا يعني استمرار الحياة والأدوار إلى ما لا نهاية، وعليه فإن الثواب والعقاب على الأعمال يكون في هذه الحياة الدنيا لعدم وجود حياة أخروية(5).

وقد أطلق بعضُهُم على التناسخ لفظ تجوال الروح وتكرار المولد أي انتقال الروحُ من جسد لآخر بعد الوفاة(6)، والقائلون بتناسخ الأوراح فرقتان، فرقة ذهبت إلى أنّ الأرواح تنتقل بعد مفارقتها الأجساد إلى أجساد أخرى لم تكن من نوع

(1) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 81 .

(2) **انظر**: محاضرات في مقارنات الأديان لعبد الرحمن أبو زهرة(1/ 27 – 28، 54) .

(3) **انظر**: الملل والنّحل للشهرساتي(2: 31) .

(4) **انظر**: المرجع السابق(2/ 27) وصبح الأعشى للقلقشندي(13/ 279) .

(5) **انظر**: الملل والنحل للشهرساتي(2/ 113) .

(6) **انظر**: أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي. ص: 67 .

الأجساد التي فارقتها، وهؤلاء قالوا: أن التناسخ على سبيل العقاب والثواب، فالمسيء تنتقل روحه إلى البهائم المسخرة والممتهنة بالذبح والأكل، أما أرواح الأخيار فتنتقل إلى أجساد الملائكة.

أما الفرقة الثانية فمنعت انتقال الأرواح إلى غير أنواع أجسادها التي فارقتها، وهؤلاء هم الدّهرية[1]، فهم يرون أنّ الأرواح تنتقل من جسد ميت إلأى جسد مولودُ، والتناسخ عند القائلين به أربعة أنواع وهي كالتالي: –

1 – نسخ: وهو انتقال الرّوح من جسم آدمي إلى جسم آدمي آخر.

2 – مسخ: وهو انتقال الرّوح من جسم آدمي إلى جسم حيوان.

3 – فسخ: وهو انتقال الرّوحُ من جسم آدمي إلى جسد حشرة من حشرات الأرضِ ومهواها.

4 – رسخ: وهو انتقال الرّوحُ من جسم آدمي إلى الأشجار والجمادات[2].

المطلب الثالث: التناسخ في الأديان القديمة.

القول بتناسخ الأرواح معتقد قديمٌ في الأديان القديمة، وقال به الفلاسفة القدماءُ، فالديانة البرهمية أخذت بعقيدة التناسخ وهذه العقيدة تقوم على الاعتقاد بخلود الروح، وأنّها بعد مزاولة الجسد تكون في حنان دافعٍ إلى الأجسام لأثر الأجسام والماديات فيها، وفي انتقالها من جسم لآخر تستفيد علماً جديداً[3].

كما اعتقد بالتناسخ فرقة المانويّة، وقد قيل بأن ماني قد قال: إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان، أرواح الصديقين، وأرواح أهل الضلالة، فأرواح الصديقين إذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح إلى النّور الّذي فوق

---

(1) **انظر**: الفِصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم(1/ 77) .

(2) **انظر**: العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية لأقيدر. ص: 131 – 132، وفرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للعواجي(2/ 570) .

(3) **انظر**: الديانات القديمة لعبد الرحمن أبو زهرة. ص: 44 .

الفلك، فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم، وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجساد وأرادت اللحوق بالنّور الأعلى ردّت منعكسة إلى السّفل، فتتناسخ في أجسام الحيوانات إلى أن تصفو من شوائب الظلمة ثم تلحق بالنور العالي(1).

وفي الديانة البوذية يزعم البوذيون أنّ بوذا ظهر على هيئة حيوانات وطيور وشجر وصوراً إنسيّة حوالي ألفي مرّة، وقدماء اليونان يزعمون معرفة الصور المختلفة التي كانت تظهر فيها آلهتهم(2).

كما يعتقد بالتانسخ اليهود، فقد زعمت بعض طوائف اليهود أنّ الله تعالى مسخ بخت نصّر في سبع صور من صور البهائم والسباع، وعذبه فيها كلّها، ثم بعثه آخر الأمر موحّداً(3)، ومن الفلاسفة القدماء القائلين بالتناسخ سقراط وأفلاطون اليونانيان، بينما نجد أن أرسطو وهو من قدماء الفلاسفة أيضاً وتلميذاً لإفلاطون هو أقوى من هدم فكرة التناسخ بقوله: إن حلول روح الإنسان في جسم حيوان أو غير حيوان خطأٌ كل الخطأ، لأن ما كان وظيفة لشيءٍ لا يمكن أن يكون وظيفة لشيءٍ آخر(4).

المطلب الرّابع: النصيرية والقول بالتناسخ.

القول بالتناسخ لدى الفرق الباطنية ومنها النصيريّة من أهم عقائدهم بل أهمها على الإطلاق، ويرجع القول بها عندهم وعند من يقول بها أنّ النصيريين لا يؤمنون بيوم القيامة، ولا بما يترتب عليه من حساب وعقاب، فلا جنّة في معتقدهم ولا نار إلاّ ما ينالوه في هذه الدار، وهذا ناتج عن عقيدتهم الفاسدة من

(1) **انظر**: الفرق بين الفرق للبغدادي. ص: 254 .

(2) **انظر**: طائفة الدّروز للدكتور كامل حسين. ص: 106، والعقائد الفلسفية المشتركة لأقيدر. ص: 132 – 133.

(3) **انظر**: الفرق بين الفرق للبغدادي. ص: 254، ومعالم التنزيل للبغوي(3/ 121) وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعمي الأصفهاني(4/ 64) والبداية والنهاية لابن كثير(9/ 326) .

(4) **انظر**: الفرق بين الفرق للبغدادي. ص: 254 .

عدم الإيمان بالله جل وعلا، وأوّل من قال بهذه العقيدة الفاسدة أصحاب الديانات الهندية الوضعية كالهندوسية والبوذية، الذين ينكرون البعث بعد الموت، والجزاء والحساب في الآخرة جملةً وتفصيلاً، ويقولون بوجوب الجزاء على الأعمال إن خيراً فخير وإن شراً فشرٌ في هذه الحياة الدنيا فحسب، ويعتقدون أن الروح تنتقل من جسدها عند الموت إلى حسد آخر، ويطلقون على هذا الانتقال لفظ" سمسارا" والنفس عندهم أبدية لا تفنى ولا تبيد، لا يقطعها سيف، ولا تحرقها نارٌ، ولا تغص بالماء، ولا تيبسها الريحُ، لكنها تنتقل من جسد إلى آخر عند وفاة الجسد الأوّل، وهذه العقيدة امتازت بها العقائد الهندية لا سيما البرهمية منها، قال البيروني: كما أنّ الشهادة بكلمة الإخلاص شعار إيمان المسلمين، والتثليث علامة النصرانية، والإسبات[1] علامة اليهود، كذلك التناسخ علم النِّحلة الهندية، فمن لم ينتحله لم يك منها ولم يُعد من جملتها[2]، ومن هنا قالت النصيريّة أنّه لا قيامة ولا آخرة، وإنّما هي أرواحٌ تتناسخ بالصور، فمن كان محسناً جُوزي بأن تنتقل روحه من جسده بعد الموت إلى جسد لا يلحقه الضرر ولا الألم، ومن كان مسيئاً جوزي بأن تنقل روحه بعد الموت إلى جسد يلحقه الضرر والألم، وليس شيءٌ غير ذلك، وأن الدنيا لا تزال أبداً هكذا[3].

وقد لخص النوبختي عقيدة القائلين بالتناسخ فقال: هم أهل القول بالدور في هذه الدار، وإبطال القيامة والبعث والحساب، وزعموا ألاّ دار إلاّ الدنيا، وأن القيامة إنما هي خروج الروح من بدن ودخولها في بدن آخر غيره إن خيراً فخير

---

(1) أي: قيام اليهود بأمر السبت .

انظر: القاموس المحيط للفيروز أبادي. ص: 195 .

(2) **انظر**: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة لأبي ريحان البروني الخوارزمي. ص: 39، **وانظر**: أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام للدكتور: عبد القادر محمد عطا. ص: 69 – 70.

(3) **انظر**: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري. ص: 119.

وإن شراً فشراً، وأنّهم مسرورون في هذه الأبدان أو معذبون فيها، والأبدان هي الجنان وهي النيران، وأنهم منقولون في الجسام الحسنة الإنسية المنعمة في حياتهم، ومعذبون في الأجسام الرديئة المشوّهة من كلاب وخنازير وحيات وعقارب وخنافس وجعلان، محوّلون من بدن إلى بدن معذبون فيها هكذا أبد الأبد، فهي جنّتهم ونارهم، لا قيامة ولا بعث، ولا جنة ولا نار غير هذا، على قدر أعمالهم وذنوبهم وإنكارهم لأئمتهم ومعصيتهم لهم، فإنما تسقط الأبدان وتخرب إذْ هي مساكنهم، فتتلاشى الأبدان وتفنى، وترجع الروحُ في قالب آخر منعّمٍ أو معذّب، وهذا معنى الرّجعة عندهم[(1)].

كما يعتقد النصيريون أنّ شيوخ طائفتهم لا يُضاجعون نساءهم، بل يمرون من فوقهنّ مروراً فيحملن[(2)].

المطلب الخامس: إنكار النّصيريّة للمعاد والحساب.

إنكار الفرق الباطنية ومنها النصيرية للبعث والنشور نتيجة حتمية لاعتقادهم التناسخ، أو أن قولهم بالتناسخ كان نتيجة منطقيّة لإنكارهم البعث والنّشور، وهذان الأمران متلازمان، يؤدي أحدهما إلى الآخر ويهوي بصاحبه في قاع جهّم، والنصيريون يعتقدون أنّ معنى يوم القيامة هو ظهور علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرةً أخرى وإعلانه للخلق أنه مالك الملك ورب الخلق أجمعين، وأنه يمتلك الكون من أقصاه لأقصاه، وليس بعد هذا الظهور ظهورٌ آخر، لأنه لن يكون بعده غيبة أبداً، وسيكون الحكام بين يديه خاضعين، وسيعلن عليٌ رضوان الله عليه لجميع الخلق من أتباع وسلاطين أنه مالك الملك، وفي هذا اليوم المسمى بيوم القيامة عند النصيريين يعلن أمير النّحل" علي رضي الله عنه" أن اسمه ذلك اليوم الدّبّور الّذي يقمع الخوارج، ويستولي

---

(1) **انظر:** فرق الشيعة لأبي الحسن محمد بن الحسن النوبختي. ص: 32 – 33 .

(2) **انظر:** الأعلام للزركلي(3: 112) والإسلام في مواجهة الباطنية. ص: 103 .

على الأمصار والأقاليم، ويخضع المخالفين لسلطته وسطوته، ويهلك الظالمين، وهذا الإعلان سيكون بعد اضطرابات في الكون، واختلال في الأديان، واضطرابات في الخلق، عندها يظهر أمير النّحل ويخلّص الجميع ليصبح الجميع فيه[1].

قال صاحب الباكورة: السورة الأولى واسمها الأوّل، قد أفلح من أصبح بولاية الأجلح، استفتح بأنّي عبد استفتحت بأوّل إجابتي بحب قدس معنوية أمير النّحل علي بن أبي طالب المكنّى بحيدة أبي تراب ... وأنت يا أمير النّحل يا علي بن أبي طالب الدليل عليه، والكلّ أنت هو يا هو يا هو يا من لا يعلم ما هو إلاّ هو[2].

وقال أيضاً أنه ذهب لشيخ منهم يُقال له سلمان بن الشيخ علي من أنطاكية ودفع له بعض الأموال كي يرشده بالعقيدة الصحيحة فقال له الشيخ سلمان: اعلم يا ولدي أن السماء هي ذات علي ابن أبي طالب، وهي الجنة الباطنة دون جنّة المأوى التي ذكرها القرآن بقوله تجري من تحتها الأنهار ... ولكن متى خلصنا من هذه الكثايف البشرية ترتفع أرواحنا إلى بين تلك الكواكب المتلاصقة في بعضها التي هي درب التّبّآن، ونلبس هياكل نورانية، وحينئذٍ نرى السماء صفراء، وإن شككنا فيها في هذه الحياة الفانية تحل أرواحنا في أجسام المسوخيّة ... وأما صوت الرّعد فهو صوت المعني علي بن أبي طالب وهو ينادي قائلاً: يا عبادي اعرفوني ولا تشكوا بي، واعرفوا اسمي وبابي وأهل مراتب قدسي ... أما قرأت في الخبر أن علي بن أبي طالب لما أرسل جابر الجعفي في قضاء غرضٍ له، فلما وصل إلى الموضع المقصود رأى علي بن أبي طالب جالساً على كرسيٍ من نور، والسيد محمد عن يمينه، والسيد سلمان عن شماله، ثم التفت إلى ورائه

---

(1) **انظر**: دراسات في الفرق والمذهب القديمة والمعاصرة لعبد الله الأمين. ص: 110 .

(2) **انظر**: الباكورة. ص: 6 – 8 .

فرآه هكذا، ثم نظر عن يمينه فرآه أيضاً، ثم نظر إلى السماء فرآه في السماء والملائكة أمامه يسبّحون بحمده ويسجدون له ... يقول عن أمير النّحل علي بن أبي طالب أنّه سراج الظّلمة[1].

وقال أيضاً: وقبلاً لم يقبلوا أحداً – يعني النصيريّة – من الطوايف الغريبة إلاّ إن كان من العجم، لأنّ أهل العجم يعتقدون بألوهية علي بن أبي طالب مثلهم، وبلا شك سلفاؤهم من العجم والعراق، ولكن في تواريخ اليهود قيل أنهم من بني فلسطين، وهذا صحيح أيضاً، لأن عندهم كثير من اعتقادات الفلسطينيين، كعبادة الشمس والقمر، ولا بد أن تكون الطايفة المجوسية موجودة بينهم من حيث أن عبادتهم هي مجوسية، وهذه العبادة عينها الآن عندهم ... واعلم أيضاً أنّ كلب أصحاب الكهف هو ذات عين علي بن أبي طالب، وأنّه ظهر للفتية السبعة الذين هربوا من دقيانوس الجبار بصورة كلب ليمتحنهم ويرى أمانتهم، فلما آمنوا به ارتفعوا إلى السماء وصاروا كواكب، وقد ظهر لبني إسرائيل في سورة" يعني صورة" بقرة لما أخطأوا كثيراً وكادت الأرض تبتلعهم، فالذين آمنوا خلصوا، والذين شكّوا ابتلعتهم الأرض كقارون ورفقائه ... وقد ظهر لقوم صالح بسورة " هكذا بسورة" الناقة فعقروها، ومعنى عقرها الجحود، فلذلك هلكوا وانقلبت مدينتهم وصار أعلاها أسفلها[2] وله ظهورات عديدة لاتحصى[3].

---

(1) **انظر**: الباكورة الشليمانة. ص: 84 – 92 .

(2) **قلت**: سبحان الله الوثونيون يصنعون آلهتهم الباطلة من الذهب والفضة ويتفننون في ذلك، وهؤلاء السفلة يعتقدون أن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يحل في كلب وبقرة وناقة!!! .

وقوم صالح عليه السلام لم يقلب الله عليهم الأرض رأساً على عقب هذا حدث لقوم لوط عليه السلام لكن هذا من جهل هؤلاء الوثنيين الداخلين في الإسلام بغرض هدمه من الداخل!! وأنّى لهم ذلك وهو تعالى متكفل بحفظه.

(3) **انظر**: الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيريّة لسليمان الأذني. ص: 81 وما بعدها .

هذه هي الديانة النصيريّة بقلم أحد المنتمين لها سابقاً، تناسخ أرواح، وعبادة أوثان، وإباحية مفرطة، وإلحاد وزندقة وكفر مغلّظ، وتأويل لكل الحقائق، فلا عجب أن يكونوا أكفر من اليهود والنصارى وببقية الكفار.

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى: وهؤلاء الباطنية الملاحدة أجمع المسلمين على أنّهم أكفر من اليهود والنصارى(1)، وقال أيضاً: وهؤلاء الدّاعون للباطن لا يوجبون هذه العبادات، ولا يحرمون هذه المحرمات، بل يستحلون الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ونكاح الأمّهات والبنات وغير ذلك من المنكرات، ومعلوم أنّ هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى(2)، وقال: فإنّ النصيرية من أعظم الناس كفراً(3)، وقال الإمام السفاريني رحمه الله تعالى: القرامطة الباطنية والفلاسفة المشائين ونحوهم من الملاحدة الّذين ينكرون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه، وعن اليوم الآخر، وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الّذين أجمع المسلمون على أنّهم أكفر من اليهود والنصارى(4).

وقال آخر: القرامطة الباطنية والإسماعيلية الّذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى وإن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرّسل(5).

الفصل الثاني: موقف النصيريّة من الصحابة رضوان الله عليهم.

---

(1) **انظر**: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر ولشرع" التدمرية" لشيخ الإسلام. ص: 49 .

(2) **انظر**: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(3: 496) .

(3) **انظر**: المرجع السابق(3/ 514).

(4) **انظر**: لوامع الأنوار البهين وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد السفاريني(1: 215) .

(5) **انظر**: الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد للإمام محمد بن علي السشوكاني. ص: 61 - 62 .

صحابة النبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام، اختارهم الله تعالى ليكونوا أصحاباً لرسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، لا يحتاجون لتعديل معدِّلٍ، ولا لتزكيةِ مزكّي من الخلق بعد تعديل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم، حيث قال الله تعالى فيهم" **وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**(1)" وقال تعالى" **لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**(2)" وغيرها من النصوص القرءانية الكريمة، والأحاديث فيهم وفي فضلهم أكثر من أن تذكر، وأشهر من أن تُنكر، قال النبي صلى الله عليه وسلم" لا تسبوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفه(3)" والنصوص من السنة أيضاً كثيرة وليس هذا مكانها، غير أنّ هؤلاء الأطهار الأبرار تسلطت عليهم ألسنة الفجار الكفار بالسّب واللعن والشتم والافتراء، وهذا الأمر طبيعي فإنّهم رضوان الله عليهم قد لقوا الله تعالة وهو عنهم راضٍ، فأراد جل وعلا أن تجري حسناتهم بعد أن انقضت أعمارُهم، وانقطعت أعمالهم، فسلط عليهم هؤلاء الزنادقة يقعون فيهم رفعةً لدرجتهم، وزيادةً

---

(1) سورة التوبة. آية: 100 .

(2) سورة الحشر. آية: 8 – 9 .

(3) البخاري(5/ 8 ح: 3673) ومسلم(4/ 1967 ح: 2540) .

في حسناتهم[1]، وما سلم الخالق جل وعلا من الشتم فقد قال فيه بعض الزنادقة أنّ له زوجة وولداً، وهو الله الأحدُ الفرد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله عزّ وجل" يشتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، ويكذبني وما ينبغي له، أما شتمه فقوله: إنّ لي ولداً، وأما تكذيبه فقوله: ليس يعيدني كما بدأني[2]".

والطائفة النصيريّة لم تألُ جهداً في السب والشتم في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وخير الخلق بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام، فعل الرافضة المجوس، ويعتقدون أن كل من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم بعد الهجرة فليس بمؤمنٍ، بل هو كاذبٌ وإنما دخل في الإيمان من باب اليأس والخوف على نفسه، ومنهم العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم[3]، بل يعتقد النصيريون أن من الصحابة رضوان الله عليهم من كان يعبد الأصنام سراً، لكنه لم يظهر عبادته للأصنام خوفاً من بطش علي رضي الله عنه، ومن هؤلاء الذين كانوا يعبدون الأصنام سراً أبو سفيان وابنه معاوية رضوان الله عليهم[4]**!!**، ويعتقد النصيريون أن سب الصحابة رضوان الله عليهم من الفرئض الدينية[5]، وللنصيريّين في شتم أبي بكر وعمر رضوان الله عليهما هيامٌ خاص، فهم لا يفترون عن سبهما بأقذع الألفاظ، ويقولون بأنّ أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما

---

(1) **انظر**: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر. ص: 424، وتاريخ بغداد للبغدادي(13/ 151 ح: 6002) .

(2) البخاري(4/ 106 ح: 3193) .

(3) **انظر**: تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل. ص: 65 .

(4) **انظر**: المرجع السابق. ص: 68 .

(5) **انظر**: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها لسليمان الحلبي. ص: 95 .

هما الجبت والطاغوت، والرّجس النّجس، وهما فرعون هذه الأمة وهامانهما، وهما أشد كفراً ونفاقاً وعداءً للنبي صلى الله عليه وسلم وللإسلام[1]**!!.**

قال صاحب الباكورة: من أراد النّجاة من حرّ النيران فليقول: اللهم العن فيئة أسَّسَت الظلم والطغيان الّذين هم التسعة رهط المفسدين الّذين أفسدوا وما أصلحوا بالدين الّذين هم إلى جهنم سايرين، وإليها صالين، أوّلهم أبو بكر اللعين، وعمر بن الخطاب الضدّ الأثيم، وعثمان بن عفان الشيطان الرّجيم، وطلحة وسعد وسعيد وخالد بن الوليد صاحب العامود الحديد، ومعاوية وابنه يزيد، والحجاج بن يوسف السقفي النكيد، وعبد الملك بن مروان البليد، وهارون الرشيد، خلّد عليهم اللعنة تخليد ليوم الوعيد، يوم يُقال لجهنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد، ثم إنّك يا علي ابن أبي طالب تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد[2].

ويقول بأنّ الطائفة النصيريّة: يتظاهرون في جميع الطوايف، وإذا لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون نحن مثلكم، نصوم ونصلي، فالصوم يوجّهونه على الرّضاعة، وإذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً، بل يخفضون ويرفعون مثلهم ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم[3].

وسب هذه الأحقاد على الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة على أبي بكر وعمر رضوان الله عليهم، أنّ أبا بكر رضوان الله عليه دك حصون المرتدين على رؤوسهم، وأطفأ فتنتهم التي كادت أن تعصف بالإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في حروبه ضد المرتدين، وأما حقدهم على الفاروق عمر رضوان الله عليه فلأنّه رضي الله عنه دك حصون كسرى، وأطفأ الله في عهده نيران المجوس، وهدَّ إيوانَهم، وأسقط ملكهم، وقوض مجوسيتهم، فتحوّلت النيران

---

(1) **انظر**: المرجع السابق. ص: 16 .

(2) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 43 – 44 .

(3) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 82 .

التي كانوا يتوجهون إليها بالعبادة إلى أحقاد في قلبوهم على الفاروق رضي الله عنه، فصبوا وابل غضبهم عليه، وليس هذا بضائره، فبناح الكلاب لا يُضير السحاب، وهذا الأمر مشترك بين النصيرية والرافضة، فكلاهما من مستنقع واحدٍ، بل إنّ النصيريّة لم تأخذ هذه الشتائم واللعنات إلا من مراجع الفرس المجوس المسمين بالرافضة، فثقة المجوس الكليني يروي بسنده الأوهى من بيت العنكبوت قوله: عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك ما أقلّنا، لو احتمعنا على شاة ما أفنيناها؟!! فقال: ألا أحدّثك بأعجب من ذلك!! المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاّ ثلاثة[1]، وقال أيضاً: وإنّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[2]، وقالوا بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُمّي بالصديق لأنّه يوم أن كان مع النبي صلى الله عليه وسلم رأى بعض الآيات ومنها سفينة عبد المطلب تضطرب في البحر ضالّة، فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم و هو في الغار: وإنّك لتراها؟ قال نعم، قال: أو تقدر أن ترينيها؟ فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على عيني أبي بكر فرآها تضطرب في البحر، فقال أبو بكر: الآن صدقت أنّك ساحر، فسمّي الصديق، وسمي عمر رضي الله عنه بالفاروق لأنّه فرق بين الحق والباطل وألزم الناس بالباطل[3]!!!

---

(1) **انظر**: الكافي للكليني(2: 244) **وانظر**: بحار الأنوار للمجلسي(22: 345) واختيار معرفة الرجال للطوسي(1: 37) ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي(9: 196) .

(2) **انظر**: الكافي للكليني(8: 246) وبحار الأنوار للمجلسي(30: 269) والانتصار للعاملي(8/ 323) .

(3) **انظر**: مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّي. ص: 139، وبحار الأنوار للمجلسي(53/ 75).

وقالوا عن ذي النورين عثمان بن عفان رضوان الله عليه أنّه كان على الباطل ملعوناً[1]!!!.

الفصل الثالث: الشعائر والأخلاق عند الطائفة النصيريّة.

المبحث الأوّل: المرأة والخمرة في العقيدة النصيريّة.

لم يكن تعظيم الطائفة النصيريّة للخمر وتقديسهم لها من الأمور الكبيرة ولا المستغربة، فما بعد الكفر من ذنب، وعقائدهم الطافحة بالزندقة والإلحاد كافية لخزيهم في الدارين، غير أنّ معتقدهم في الخمر ليس من باب الاستحلال فحسب، بل يقوم على التّقديس، لذا كان لابد من ذكره، وليس هذا مقام ذكر الخمر ومفاسدها وتحريهما في الكتاب والسنة، ولعن شاربها وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه[2]، فكل ذلك معلومٌ بالضرورة.

النصيريّة تعتقد أنّ الخمر مقدّسة لأنّها خُلِقت من شجرة النّور، وهي العنب، ويطلقون على الخمر عبد النور، قال صاحب الباكورة: آمنوا وصدقوا يامؤمنين أن شخص عبد النور حلال لكم معكم، حرامٌ عليكم مع غيركم ... والمراد هنا بعبد النور: الخمر[3]، والخمر والمرأة في الديانة النصيريّة من الأمور المهمّة للداخل في عقيدتهم، فالخمر والمرأة يستميلون بهما كل مريد يريد الدخول في دينهم، ولا يمكن أن يجد الجاهل أفضل من الإغراء بالمرأة والخمرة للولوج في عالم النصيريّة الإلحادي، قال بعض الباحثين: والحقيقة أنه لا يمكن للباحث أن يفصل موضوع الخمرة والمرأة عنن موضع دخول الجاهل في أسرار العقيدة

---

(1) **انظر**: حديقة الشيعة للمجلسي. ص: 204 .

(2) **انظر**: سنن الترمذي(3/ 581 ح: 1295) وحسن الألباني، وابن ماجة(2/ 1122 ح: 3381) ومعجم الطبراني الأوسط للطبراني(2/ 93 ح: 1355) .

(3) **انظر**: الباكروة السليمانية. ص: 39 – 40 .

النصيريّة، لأنّ الخمرة والمرأة أمران مهمان ومتلازمان يُقدمان للشاب الداخل في أسرار الدين باعتبارهما جزءاً من الضيافة للدخول في الفردوس[1].

وفي الحقيقة أنّ أثر الخمرة والمرأة في عقل الداخل في الديانة النصيرية له أكبر الأثر في قبول وانسياق الداخل في هذا الدين الجديد، فماذا يريد الجاهل أكثر من هذا ليحظى به، وأثر الخمرة والغانية على عقلية الداخل في الدين الجديد ونفسيته وهو يتلقى التعلميات كبير جداً لا يقدر على دفعه أو مقاومته، فحينما يرى الداخل في الدينانة النصيريّة كؤوس الخمر وهي تُدار بين الفينة والأخرى، تقدمها غانيات تم انتقاؤهن بعناية، وتم تجهيزهن بتفنّنٍ ورعايةٍ كما يليق بالضيف الجديد يطيش عقله، ويخضع للسحر الحسي والمعنوي ويستجيب لكل ما يقال له دون جدال أو حتى تفكير، والنصيرية تقدّس الخمر تقديساً يفوق الاستحلال، ولهم أشعار في الخمر ومدائح تطفح بها كتبهم[2]، وهذا التقديس لها الغرض منه إبطال الشرائع الإسلامية، واستحلال المحرمات[3].

أما المرأة في الديانة النصيريّة فهي لا تعدوا أن تكون للمتعة لأنّها مرذولة عندهم، فهم يرون أنّ المرأة خلقت من ذنوب الأبالسة[4]، كما يتعقدون أنّ المرأة أصل كلّ شرٍ[5]، فهي في نظرهم نوعٌ من أنواع المسخِ الّذي يصيب غير المؤمن، فهي حيوان داخله روحٌ ناطقة، ولهذا يعتقد النصيريون أنّ روح المرأة تموت بموت جسدها بخلاف الرجل الّذي تنتقل روحه لجسد آخر[6]، قال صاحب الباكورة: ثم خلق من معصيتهم الأبالسة والشياطين، ومن ذنوب الأبالسة

(1) **انظر**: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد بن أحمد الخطيب. ص: 369 .

(2) **انظر**: الباكروة السليمانية. ص: 66 وما بعدها .

(3) **انظر**: النصيريّة حقيقتها وتاريخها. ص: 19 .

(4) **انظر**: العلويون النصيريّون لأبي موسى الحريري. ص: 142.

(5) **انظر**: العلويون النصيريّون لأبي موسى الحريري. ص: 142.

(6) **انظر**: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. ص: 370 .

خلقَ النّساء، فلذلك لا يُعلّمون نساءهم صلاتهم[1]، وقال صاحب الهفت: يا مولاي: روي عن أبيك أنّه قال: النساء أشرُّ من الرّجال، وأكثر احتيالاً ومكراً، قال الصادق: يا مفضل، إنّ أصل كلّ شرٍ النساء[2]، لهذا يستبيحون الزنا بنساء بعضهم البعض، لأنهم يعتقدون أنّ المرأة لا يكمل إيمانُها إلاّ بإباحة فرجها لأخيها المؤمن وليس لغيره من الكفار بمعتقدهم[3]، وهذا يفسر لنا كون المرأة في الديانة النصيرية جزء من الضيافة المقدمة عند الدخول في الديانة النصيرية، والنصيريّة يسمون تقديم المرأة لفراش الضيف بالفرض اللاّزم والحق الواجب، قال صاحب الباكورة: فصادفت شيخاً من الخاصة وأضافني عنده، لما أقبل الليل فرشوا لي فراشاً في مضع بغرفة خالية، فلما كانت نحو الساعة الثانية إذا بطارق يطرق الباب، ففتحته وإذا بامرأة دخلت إليّ وأغلقت الباب، واضطجعت بجانبي وأنا متحير منها ما أعلم ماذا كان غرضها، ثم بعد قليل جعلت تحادثني وقالت: أما تقبل الفرض اللاّزم والحق الواجب، حينئذٍ جالت في عقلي كلمة الإمام المرشد، وعرفت أن الفرض اللاّزم والحق الواجب هو تقديم نساءهم لبعضهم، وفي اليوم الثاني كنت افتكر في نفسي وأقول: إنّي خاطب بنت إمامهم، وكلما أتاني شيخ منهم فأنا ملزم أن أقدمها له حسب الفرض اللاّزم والحق الواجب، وهذا أمر عسيرٌ جداً ولا أستطيع قبوله أبداً[4].

المبحث الثاني: الإباحية لدى النصيريّة.

---

(1) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 61 .

(2) **انظر**: الهفت الشريف. ص: 144 .

(3) **انظر**: المرجع السابق. ص: 370، والنصيرية المسماة بالعلوية لمشاعل بنت سلطان الجريد. ص: 47 – 48 .

(4) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 93 – 94 .

النصيريّة كغيرها من الفرق الباطنية الملحدة تتخذ من الإباحية عنواناً يميّزها، وشعاراً يدثّرها، والإباحية لدى هذه الفرق الباطنية ومنها النصيرية لم تكتفِ بالنساء الأجنبيات، بل تعدت ذلك إلى استحلال المحارم، فلا فرق عندهم بين المرأة الأجنبية والأم أو الأخت أو البنت، فكل ذلك مباحٌ لديهم، وهذه مرتبة الشيوعية الحيوانية، قال القلقشندي في تعريف النصيرية: هي طائفة ملعونة مرذولة، مجوسية المعتقد، لا تحرّم البنات ولا الأخوات ولا الأمهات، قال: ويحكى عنهم في هذا حكايات(1).

والمرأة في الديانة المجوسية المسماة بالنصيرية لا يكمل إيمانُها إلاّ بإباحة فرجها لأي رجل من أهل دينها، أباها كان أو أخاها أو ابنها أو الغريب عنها، وهذا المعتقد الملعون يعيدنا إلى أصله الخبيث حيث يرجع القول بإباحة المحارم من الذكور والنساء إلى ما دعى إليه الملحد الزنديق محمد بن نصير النميري في بداية دعوته من إباحة النساء والذكور، كما قال غير واحدٍ من المؤرّخين، قال النوبختي وغيره: وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته فقالت بنبوة رجل يقال له: محمد بن نصير النميري وكان يدّعي أنّه نبي بعثه أبو الحسن العسكري، وكان يقول بالتناسخ الغلوّ في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويُحلل نكاح الرّجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أنّ ذلك من التواضع والتّذلّل، وأنّه أحد الشهوات والطيبات، وأنّ الله عزّ وجل لم يحرم شيئاً من ذلك(2).

وهذه الإباحية تعيدنا إلى زعيم طائفة الحشاشين الحسن بن الصبّاح الّذي كان يخدر تابعيه ويدخلهم إلى جناتٍ ملأى بالنساء ليفرض عليهم ما يريد، وكان

---

(1) **انظر**: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد بن علي القلقشندي(13/ 254) .

(2) **انظر**: فرق الشيعة للنوبختي. ص: 78، والمقالات والفرق لسعد الدين القمي. ص: 100 – 101، والشيعة والتشيع – فرق وتاريخ. لإحسان إلهي ظهير. ص: 255 .

يجهزهم للاغتيالات ويقول لهم من قُتل منكم سيأتي لهذه الجنة المعدّة، وكانت الجنة التي أعدها مليئة بالفتياة الحسناوات، والحشيش المخدر، وكل أنواع الطيبات، وكذلك القرامطة الّذين كان لهم يوم يجتمعون فيه في مكان مظلم، فيقع كل واحدٍ على أي امرأة يجدها بعد أن تطفأ الأنوار، أمه كانت أو أخته أو أجنبية(1)، وكذلك ما فعله علي بن الفضل القرمطي بعد أن استولى على اليمن، فأظهر دين المجوس، وأمر الفتيات بضرب الدفوف على المنبر والغناء بقولهن: خذي الدف يا هذه واضربي، وغني هزاريك ثم اطربي ... وأحل لهم النساء من الأجنبيات والمحارم، وحط عنهم فروض الصلاة والصيام وغيرها من المشاعر الإسلامية(2).

هذه عقائد المجوس الملاحدة ينشرونها في بلاد المسلمين باسم الدين والدين منها براء، بل إن الأديان الأخرى المحرّفة كاليهودية والنصرانية لتتبرأ منهم ومن زندقتهم وإلحادهم وإباحيتهم الفجّة.

المبحث الثالث: التقية والتّخفي بعقائدهم.

التّقيّة معتقد الرافضة الضلال، وجاء في تعريفها قولهم: التقيّة هي كتمان الحق وستر الاعتقاد ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم(3)، وقيل التقيّة هي: أن تقول أو تفعل غير ما تعتقد(4).

قلت: لا يخفي معتقده إلاّ صاحب المعتقد الباطل الّذي لا يريد أن يكشف أمره، فيعمد لإخفاء معتقده، والديانة النصيرية تحرم على أتباعها البوح بمعتقدهم

(1) **انظر**: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من الباحثين بإشراف: علوي السقاف(9/ 273).

(2) **انظر**: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لأبي عبد الله محمد بن مالك المعفري اليماني. ص: 54 – 55، والبداية والنهاية لابن كثير(6/ 346) ومرآة الجِنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي(3/ 83) .

(3) **انظر**: شرح عقائد الصدوق للمفيد. ص: 261 .

(4) **انظر**: الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنيّة. ص: 48 .

أمام الغير، وتجعل من البوح بعقيدتهم أمام الأغيار جريمة عقوبتها الموت، فالتستّر صفة أهل الباطن الضلال، لذا يعمد النصيريون إلى أخذ العهود والمواثيق على أتباعهم ألاّ يبوحوا بعقيدتهم أمام الآخرين مهما كانت الظّروف، ويعمد شيوخهم وكبراؤهم إلى التهديد والوعيد المخيف لمن باح بالسّرِّ[1]، قال صاحب الباكورة في ذلك: فإن تكن ديانتكم هذه هدىً فلماذا تكتمونها وتتجاسرون على احتمال هذه اللعنة، ثم اعلموا أنّه كل إلهٍ يأمر بكتمان عبادته عن الناسِ لا يكون ذلك إلاّ لأحد غايتين، إمّا أنّه يخاف من إلهٍ غيره ويخشى قصاصه، أو أنّه يكون غشّاشٌ، وهذا لا يليق بخالق النّاس أن يخاف خليقته أو يغشّهم، حاشا الإله العادل أن يشرّع هذه الشريعة الفاسدة[2].

وقال أيضاً أنّهم هدّدوه وقالوا له: إن كل من يبيح بعقيدة الخصيبي فهو هالك[3]، وقال أن الخصيبي قال لهم: من باح بشهادتنا فقد حرمت عليه جنّتنا[4]، وكما ورد في كتابهم المسمّى بالهفت الشريف المنسوب زوراً وبهتاناً لجعفر الصادق رحمه الله تعالى أنّه قال: يا مفضل: لقد لقد أُعطيتَ فضلاً كثيراً، وتعلّمت علماً باطناً، فعليك بكتمان سرّ الله، ولا تُطْلِعْ عليه إلاّ ولياً مخلصاً، فإن أفشيته إلى أعدائنا فقد أعنت على قتل نفسك، قلت: إنّي سوف أفعل ذلك[5]، وقال أيضاً: وأوصيك يا أخي ونفسي بكتمانِ سر الله تعالى وباطن مكنونه إلاّ من إخوانِك الموحّدين المقرين بمعرفة العليّ الأعلى[6]، والتقية عند

---

(1) **انظر**: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي. ص: 385 .

(2) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 95 .

(3) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 90 .

(4) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 82 .

(5) **انظر**: الهفت الشريف من فضايل مولانا حعفر الصادق. رواه المفضّل بن عمر الجُعفِي. ص: 102.

(6) **انظر**: الهفت الشريف. ص: 56 .

النصيريّة معظّمةٌ جداً، فهم يتستّرون بها ويخفون مذهبهم عن غير أهل ملّتهم، ويتظاهرون أمام الآخرين أنّهم منهم، قال صاحب الباكورة: وأنّهم – النصيريّة – يتظاهرون في جميع الطوايف، وإذا لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون: نحن مثلكم نصوم ونصلّي، فالصوم يوجّهونه على الرّضاعة، وإذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً، بل يخفضون ويرفعون مثلهم، ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم[1].

وجاء في الهفت قولهم عن جعفر الصادق رحمه الله تعالى أنّه قال: وأمرهم في الكتمان، فمن هنا أمرتم في الكتمان، وهو امتحان الطاعة والمعصية، لأنّ التقية ديني ودين آبائي وأجدادي، ومن لا تقيّة له لا إيمان له[2]، ويروون عن أبي جعفر الصادق رحمه الله تعالى أنّه قال: إنّكم على دين من كتمه أعزّه الله، ومن أذاعه أذلّه الله[3]، وقولهم أنّه قال: لا تبثُّوا سِرّنا ولا تُذيعُوا أمرنا[4]!!.

والنصيريّة يعتبرون أنّ دينهم سراً من الأسرار لا يجوز لأحدٍ أن يفشي سره، ومن باح به عند غير أهله فإنّه يقتل شرّ قِتلة، لذا فهم يترصّدون لكل من يذكر عنهم أيّ شيءٍ، أو يشير إلى عقائدهم الخبيثة الإباحية الملحدة الميئة بالوثنيات والشركيات، ولا يملكون من وسائل الدّفاع عنها غير القتل غيلة أو علناً، لعلمهم أن مذهبهم كلّه عورات لا يحتمل النّقاش أو عرض الأدّلة والبراهين، ومن هنا فإنّهم ليسوا على استعداد لأي مناظرة أو بحث علمي[5].

المبحث الرابع: طقوس النصيريّة وعباداتهم.

---

(1) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 82 .

(2) **انظر**: الهفت الشريف. ص: 32 .

(3) **انظر**: الكافي للكليني(2/ 222) .

(4) **انظر**: المرجع السابق .

(5) **انظر**: فرق معاصرة تُنسب إلى الإسلام للعواجي(2/ 548 – 549) .

للنصيريّة طقوس وعبادات تختلف عما عليه أهل الإسلام، وهذا أمر طبيعي لأنّ النصيريّة ليست من أهل الأديان الكتابية فضلاً عن أن تكون من أهل الإسلام، والنصيريون من باب التقيّة والتدليس والتخفّي بين المسلمين يتسمون بأسماء إسلامية، فيسمون أبناءهم علي وحسن وحسين ومحمد وصالح وزكي وحافظ وبشار ورفعت ونحو ذلك، لكنّهم لا يسمحون أن يتسمى أحد منهم باسم أبي بكر أو عمر أو عثمان رضوان الله عن الصحابة أجمعين، كما يتسمّون بالأسماء النصرانية إذا كانوا بين النصارى كجرجس وغسان ونحو ذلك، كل ذلك للتماهي والخداع والزّعم أنّهم منا وما هم منا ولكنهم قومٌ يفرقون.

ومع أنّ مذهب النصيريّة خليط من الأفكار الفلسفية الوثنية، والديانات الهندية والسبئية الرافضية، ونظرية الفيض الأفلاطونية، ويعتمد على الإلحاد والإباحية إلاّ أنّ لهم أسماء لطقوسهم إسلامية كالصلاة والصيام ونحو ذلك، لكن هذه الشعائر التعبدية ليست على ظاهرها، فالصلاة عندهم غير الصلاة عند المسلمين، والصيام والحج ونحو ذلك ليست على ظاهرها، فكل منها تلك الشعائر التعبيدة لها ظاهرٌ كما عند المسملين، ولها باطن لا يعرفه إلاّ هم بزعمهم.

ولهم معتقد يفرقون به بين شويخهم وعوآمهم، فيشويخهم وكبرائهم تسقط عنهم التكاليف، ولا يحرم عليهم شيءٌ لأنّهم وصلوا درجة معرفة بواطن الأمور، أما العوام والداخلين الجدد فيحثونهم على طلب العلم وممارسة الطقوس الوثنية حتى يصلوا لبواطن الأمور فتسقط عنهم التكاليف كما سقطت عن غيرهم!! .

وقد ورد في كتابهم المسمى بالهفت الشريف أن العبد إذا تدرج في الدرجات يصل لدرجة تسقط عنه التكاليف حيث يصل بزعمهم لدرجة الاصطفاء، وهذه الدرجة تفوق بزعمهم درجة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وهي درجة الحجاب حيث ورد في هفتهم المتهافت قولهم: الباب الثاني عشر: في معرفة

المؤمن الممتحن وكيف يرد في المسوخية ويركب فيها، قلت: فما أوّل درجة من درجات المؤمن الممتحن الخالص التي يركب فيها؟ قال عليه السلام: أوّل درجة ما وصفه الله تعالى بها بقوله" **أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى**(1)" قلت يا مولاي: فما حدّ النّقيب؟ قال: أما سمعت قوله تعالى" **فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ**(2)" عن معرفة الله تعالى، ولا محيص عن معرفة الله، ألا ترى كيف يؤكّد في الآية" **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**(3)" قلت يا مولاي: وما معنى قوله تعالى: **وَهُوَ شَهِيدٌ**؟ قال عليه السلام: يعني مشاهدة الله في الأظلة حين أخذ عليهم الميثاق، قلت يامولاي: فكم عدد النّقباء؟ قال: اثنا عشر نقيباً، قلت: فهل يرتقون إلى درجة غيرها؟ قال: ليس بعدها درجة، ثم تلا قوله تعالى" **إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً**(4)" فبدأ بالإخلاص من قبل الرّسالة، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، قلت يا مولاي: أما كان أهله من أهل الصلاة؟ قال: ويحك أتدري ما معنى قوله تعالى: وكان يأمر أهله بالصلاة؟ قلت: يعني أهله المؤمنين من شيعته الّذين يُخفون إيمانهم، وهي الدرجة العالية والمعرفة والإقرار بالتوحيد وأنّه العليّ الأعلى، فأما معنى قوله تعالى: وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة، فالصلاة أمير المؤمنين، والزكاة معرفته، وأمّا إقامة الصلاة فهي معرفتنا وإقامتنا، وهو مثل قوله تعالى" **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ**(5)" أما سمعت قوله تعالى" **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ**(6)" يعني أمير المؤمنين علي ما كان لهم من الخيرات يغني محمد والله أعلم بحاله

(1) سورة الحجرات. آية: 3 .

(2) سورة ق. آية: 36 .

(3) سورة ق. آية: 37 .

(4) سورة مريم. آية: 51 .

(5) سورة آل عمران. آية: 74 .

(6) سورة القصص. آية: 68 .

... قلت يا سيدي: فسّرت لي الصفاء وعرفته، ما معنى الاصطفاء أيضاً؟ قال عليه السلام: الاصطفاء فوق درجة النبيين، وهي الرسالة لقوله تعالى" **إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**(1)" فنحن الذّريّة، قلت يا مولاي: فإذا بلغ أحدهم هذه الدرجة هل يرتقي إلى غيرها؟ قال: نعم يرتقي إلى الحجاب وهي أوّل درجة ذكرناها، ثم تلا قوله تعالى" **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ**(2)" وتلا أيضاً قوله تعالى" **وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ**(3)" قلت يا مولاي: هل علينا نحن معرفة هذه الدرجات؟ قال الصادق: نعم من عرف هذا الباطن فقد سقط عنه عمل الظّاهر، وما دام لا يعرف هذه الدرجات ولا يبلغها بمعرفته، فإذا بلغها وعرفها منزلة منزلة، ودرجة درجة، فهو حينئذٍ حرٌ قد سقطت عنه العبودية، وخرج من حدّ المملوكيّة إلى حدّ الحريّة باشتهائه ومعرفته، قلت يا مولاي: فهل ذلك في كتاب الله؟ قال: نعم، أما سمعت قوله تعالى" **وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى**(4)" فإذا عرف الرجلُ ربَّه فقد انتهى للمطلوب، ولا شيء أبلغ إلى الله من الوحدانية والمعرفة، وإنما وُضعت الأصفاد والأغلال على المقصّرين، وأما من قد بلغ وعرف هذه الدرجات التي قرأتها لك فقد أعتق من الرّقِّ، ورُفعت عنه الأغلال والأصفاد وإقامة الظاهر، ثم تلا قوله تعالى" **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِ**(5)" وقرأ مولاي" **لَّيْسَ عَلَيْكُمْ**

---

(1) سورة آل عمران. آية: 33 – 34 .

(2) سورة الشورى. آية: 51 .

(3) سورة الزخرف. آية: 32 .

(4) سورة النجم. آية: 42 .

(5) سورة المائدة. آية: 93 .

جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ[1]" قلت: ما تعني هذه الآية ما مولاي؟ قال: يعني رفعة في المعرفة، وارتفاعاً في الدرجات والسلام[2].

وفي موضع آخر ورد قوله: قلت يا سيدي: صف لي الوجه الآخر، قال الصادق: أما الوجه الثاني فهو آخرته والعبودية مما بينه وبين ربّه سبحانه وتعالى، وذلك أنّ المؤمن له درجات كثيرة، ولكلّ حدٍ من درجاته علامة، وإنّ من أدنى درجاته مما يوجب عليه في الظاهر من صلاة وصيام وحجٍ وزكاة وجهاد وغير ذلك من الشرائع على حدِّ العبوديّة حتى يبلغ درجة الأحرار، قال المفضل: وما درجة الأحرار يا مولاي؟ فقال الصادق: إذا عرف الله حق معرفته، وانتهى في المعرفة، هو حينئذٍ حرٌ قد أُعتِق، وسقطت عنه الأغلال والأصار، وخرج من التّيه[3].

والنصيرية يصلون في خمسة أوقات صلاة تختلف عما عليه أهل الإسلام، ولا يصلون الجمعة، ولا يعترفون بها، ولا يتطهرون قبل الصلاة، ولا يعترفون بالمساجد، بل يحاربونها ويحاولون قدر المستطاع هدمها، وهم يجتمعون في بيوت معلومة لهم لأداء طقوسهم الوثنية الإباحية، ويسمون هذا الاجتماع عيداً، يقوم بعض شيوخهم بتلاوة بعض الخرافات والقصص عليهم والأخبار المضحكة، وبعدها تطفأ الأنوار ويختلط الرجال بالنساء محارم وغير محارم، فيقع بعضهم على بعض فهل البهايم، ثم يقومون بأداء بعض الطقوس الشبيهة بقداس النصارى كقداس الطيب لكل أخ وحبيب، وقداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، وقداس الأذان والله المستعان ... وأثناء أدائهم لهذه الشركيات يتوسلون بالإله علي وبالخمسة الأيتام وكبار مشايخهم الّذين جعلوهم

---

(1) سورة النور. آية: 29 .

(2) **انظر**: الهفت الشريف. ص: 39 – 42 .

(3) المرجع السابق. ص: 125 .

أرباباً من دون الله تعالى، كالخصيبي وغيره كي تحل عليهم البركة، وينصروا على أعدائهم[1].

قال صاحب الباكورة: إنّ النصيرية لهم ثلاث رتب من الشيوخ، أما الرتبة الأولى فهي رتبية الإمام، والثانية هي رتبة النّقيب، والثالثة هي رتبة النّجيب، فمتى حان يوم عيدهم تجتمع الناس إلى بيت صاحب العيد، ويأتي الإمام ويجلس، ويضعون أمامه خرقة بيضاء فيها محلب وكافور وشموع وورق الريحان أو الزيتون، ويقدّمون إناءً مملوءاً خمراً أو نقيع العنب أو الزبيب، ويجلس نقيبان، أحدهما عن يمين الإمام والآخر عن يساره ... اللهم صلّي على أسماء أشخاص الريحان هم صعصعة بن صوحان، وزيد بن صوحان العبدي، وعمار بن ياسر صاحب الفضل والمآثر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حديقة صلوات الله عليهم أجمعين ... يا أيها المؤمنون انظروا إلى مقامكم الّذي أنتم به مجتمعون، وانزعوا الغلّ من قلوبكم والشك والحقد من صدوركم ليكمل لكم دينكم بمعرفة معينكم، ويستجاب منكم دعاؤكم ... اعلموا أن علي بن أبي طالب قائمٌ معكم وحاضر بينكم، يسمع ويرى ويعلم ما فوق السموات السبع ما تحت الثرى، وهو عليم بذات الصدور العزيز الغفور ... واسمعوا لمقال السيد الإمام لأنه قايم فيكم كقيام الفرد الصمد العلي العلاّم ... الله أكبر الله أكبر أشهد بأن ليس إله إلاّ عليٌ أمير النّحل الأصلع المعبود، ولا حجاب إلاّ السيد محمد الحمد الأجل الأعظم المحمود، ولا باب إلاّ السيد سلمان الفارسي المقصود، وأنّ السيد محمد حجابه المتصل، ونبيه المرسل، وكتابه المنزّل، وعرشه العظيم، وكرسية المتين، وأنّ السيد سلمان سلسل سلسبيل بابه الكريم، ونهجه القويم الّذي لا يؤتى إليه إلاّ منه ... والعن كل يهودي ونصراني، والعن المذهب الحنفي والشافعي والمالكي

---

(1) **انظر:** فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام للعواجي(2/ 575) .

والحنبلي ... وكل من يعتقد في علي بن أبي طالب آكلاً وشارباً أو مولوداً أو ناكحاً ... ثم يمسح يده على صدره قايلاً للحاضرين: نتبرأ من هؤلاء الشياطين الخبثاء المارقين ... وحينئذٍ يطفئون الشمع إذا كان نهاراً، ويأتي صاحب العيد ويفرّق الزكاة وهي دراهم للإمام وللنقيب ولجميع القارئين، ثم يأخذ الإمام المجموع ويقرأ عليهم قليلاً من خرافاته، ويأمرهم بالركعة فيركعون، وبعدها يأمر الإمام الجالس على اليمين بأن يقرأ دعاء اليمين ... يا إخوان: في إبادة الدولة العثمانية، واستظهار الطايفة الخصيبية النصيرية وغير ذلك كثيراً يطلبون من ربهم لأجل إبادة حكام المسلمين ... [(1)].

ويمكن تلخيص عباداتهم فيما يلي: -

1 - تأليههم لعلي بن أبي طالب رضوان الله عليه واعتقادهم أنّه في السحاب في الشمس أو في القمر على خلاف بينهم، ويترضون عن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنّه بزعمهم خلّص اللاّهوت من الناسوت[(2)].

2 - يعتقدون أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خلق النبي محمداً صلى الله عليه وسلم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم خلق سلمان الفارسي رضي الله عنه، وسلمان الفارسي خلق الأيتام الخمسة وهم: -

أ: المقداد بن الأسود: رب الناس وخالقهم والموكل بالرعود بزعمهم.

ب: أبو ذر الغفاري: الموكّل بالنجوم والكواكب ودورانها.

ج: عبد الله بن رواحة: الموكل بقبض الأرواح وبالرّياح.

د: عثمان بن مظعون الموكل بالمعدة وحرارة جسم الإنسان والصحة والمرض.

---

(1) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 36 - 54 .

(2) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 81 - 82 .

هـ: قنبر بن كادان: الموكل بنفخ الأرواح في الأجسام[1].

3 – يعظّمون الخمر ويقدسون شجرة العنب ويطلقون عليها شجرة النور، ويحرمون قطعها.

4 – يصلون في اليوم خمس صلوات تختلف عن صلاة المسلمين، والصلاة عندهم عبارة عن خمسة أسماء هي: علي وفاطمة وحسن وحسين ومحسن، ومحسن هذا هو السرّ الخفي، إذْ يعتقدون أنّه سقْطٌ طرحته فاطمة رضوان الله عليها، وذكر هذه الأسماء يُغني عن الطهارة والغسل من الجنابة والوضوء.

5 – لا يصلون الجمعة ولا يتطهرون قبل الصلاة، ولا يدخولن المساجد، ويرون هدمها.

6 – لهم قُداس يشبه قداس النصارى مثل" قداس الطيب لك أخ الحبيب، وقداس: البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، وقداس: الأذان وبالله المستعان" .

7 – لا يعترفون بالحج ويعتبرون الحج لمكّة المكرمة نوعٌ من أنواع الوثنيات وعبادة الأصنام!!.

8 – لا يعترفون بالزكاة ولا يؤدّونها، وعوضاً عن ذلك يدفعون الخمس لمشايخهم فعل الرافضة.

9 – الصيام عندهم هو عبارة عن الامتناع عن إتيان النساء طيلة شهر رمضان.

(1) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 85 – 86 .

10 – يبغضون أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضوان الله عليهم أجمعين بغضاً شديداً، ويخصون بالكراهية والسب والشتم واللعن الخلفاء الثلاثة وعائشة رضي الله عنهم وأرضاهم.

11 – يزعمون أنّ للعقيدة ظاهراً وباطناً، وهم الوحيدون العارفون بتلك الأسرار الظاهرة والباطنة، ومن ذلك قولهم: –

أ: الجنابة: هي موالاة الأضداد والجهل بالعلم الباطني.

ب: الطهارة: هي معادات الأضداد ومعرفة بالعلم الباطني.

ج: الصّيام: هو حفظ السر المتعلق بثلاثين رجلاً وثلاثين امرأة.

د: الزكاة: يرمز لها بسلمان الفارسي رضي الله عنه.

ه: الجهاد: هو صب اللعنات على الخصوم ومن أفشى سراً لهم.

و: الولاية: هي الإخلاص للأسرة النصيريّة وكراهية خصومها.

ز: الشهادة: هي أن تشير إلى صيغة(ع. م. س) وتعني علي ومحمد وسلمان.

ك: القرآن: هو مدخل لتعليم الإخلاص لعلي، وقد قام سلمان تحت اسم جبريل بتعليم القرآن لمحمد.

المبحث الخامس: أعياد النصيريّة.

وللنصيرية أعياد مقتبسة بل متطابقة مع أعياد المجوس والنصارى، وليس منها عيد الفِطر عند المسلمين، أما عيد الأضحى فهو عندهم في الثاني عشرمن ذي الحجة ليخالفوا المسلمين في العيد والوقوف بعرفة ليفسدوا عليهم شعائرهم كما يعتقدون، وهذا من الأدلة على أنّ القوم لهم دين غير الدين الإسلامي، وأبرز أعيادهم ما يلي: –

1 – عيد النيروز: وهو في اليوم الرابع من من شهر نيسان، وهو أول أيام السنة الفارسية.

2 – عيد الغدير: وهو في الثامن عشر من ذي الحجّة، وعيد الفراش وزيارة يوم عاشوراء في العاشر من شهر الله المحرّم في ذكرى استشهاد الإمام الحسين بن علي رضوان الله عليهما في كربلاء[1].

3 – يوم المباهلة أو يوم الكِساء: في التاسع من ربيع الأوّل في ذكرى دعوة النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران للمباهلة.

4 – عيد الأضحية: وهو في اليوم العاشر من شهر ذي الحجة تذكاراً لإسماعيل ابن هاجر[2].

5 – أعياد النصارى كعيد: الغطاس، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد، وعيد الصليب الّذي يتخذونه تاريخاً لبدء الزراعة وقطف الثمار وبداية المعاملات التجارية، وعقود الايجار، وعيد يوحنا المعمدان، وعيد يوحنا فم الذهب، وعيد الشعانين، وعيد العنصرة، وعيد لمريم المجدلانية[3].

6 – عيد يوم دلام: ويعنون به اليوم الّذي قُتل فيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في التاسع من ربيع الأوّل، فرحاً بمقتله، وشماتةً فيه.

7 – عيد المهرجان[4].

8 – عيد البربارة: في البوم الرّابع من تشرين الثاني.

9 – عيد مولد السيد المسيح: ليلة الخامس عشر من كانون الأوّل[5].

10 – عيد الغطّاس: في السادس من كانون الثاني[6].

11 – عيد السابع عشر من آذار[1].

---

(1) **انظر**: الباكورة السليمانية. ص: 34 .

(2) **انظر**: المرجع السابق.

(3) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 35 .

(4) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 35 .

(5) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 34 – 35 .

(6) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 35 .

12 – عيد ليلة النصف من شعبان[2].

الفصل الرابع: حكم الإسلام في الديانة النصيريّة.

هذه أبرز معتقدات النصيريّة، وهي معتقدات لا صلة لها ولا علاقة لها بالدين الإسلامي، بل هي خليط من معتقدات إلحادية وثنية غنوصية فلسفية مجوسية هندية تجمّعت في فكرة وديانة واحدة تحت اسم الديانة النصيريّة، بريئةٌ من الإسلام، والإسلام منها براءٌ، وأصحاب هذه الديانة الباطنية الوثنية أكفر من اليهود والنصارى كما قال غير واحدٍ من علماء المسلمين، فالدين الإسلامي دينٌ العلم والمنطق، دين السلام والإسلام، دين المحبّة والتّسامح، دين الفطرة والعقل، دينٌ الكمال والشمول، دينٌ ارتضاه الله لعباده وكفى" **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**[3]" دينٌ لا يقبل الله من عباده غيره، رضي من رضي وأبى من أبى" **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ**[4]" وقال تعالى" **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**[5]" وقال النبيّ صلى الله عليه وسلم" والّذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمّة يهوديٌ ولا نصرانيٌ ثمّ يموت ولم يؤمن بالّذي أرسلت به إلاّ كان من أصحاب النّار[6]" والأدلة على هذا كثيرة ومتعدّدة، منها الصريح المنطوق، ومنها المفهوم، وليس المقام الآن لاستقصائها، كما لا حاجة للإستدلال على البدهيات، ومن هنا جاءت أقوال العلماء الربانيون في هذه الديانة الملحدة متوافقة مع الكتاب والسنة والعقل والمنطق، منها على سبيل

(1) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 35 .

(2) **انظر**: الباكورة السلميانية. ص: 35 .

(3) سورة المائدة. آية: 3 .

(4) سورة آل عمران. آية: 19 .

(5) سورة آل عمران. آية: 85 .

(6) مسلم في صحيحه(1/ 134 ح: 153) .

المثال ما قاله الإمام الباقلاني رحمه الله تعالى في هذه الفرق الباطنية حيث قال: فالباطنية مرتدون خارجون على الملّة، وهم أكفر من اليهود والنصار[1]، وقال السفاريني رحمه الله تعالى: والفريق الثالث نفوا هذا وهذا كالقرامطة الباطنية والفلاسفة أتباع المشّائين ونحوهم من الملاحدة الّذين ينكرون حقائق ما أخبر الله به عن نفسه، وعن اليوم الآخر، وهؤلاء الباطنية هم الملاحدة الّذين أجمع المسلمون على أنّهم أكفر من اليهود والنصارى[2]، وقال الألوسي رحمه الله تعالى: أنّهم – الباطنية – يعتقدون كفر الصحابة وكفر من ترضى عنهم، أو حرم المتعة، أو المسح على الخفين، ولا يُقرون بصلاة ولا صيام، ولا جنة ولا نار، ولا يُحرمون الدم والميتة ولحم الخنزير، ويشتملون على إسماعيليّة ونصيريّة وحاكمية وباطنية، وهم أكفر من اليهود النصارى[3]، وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: وهؤلاء الباطنية الملاحدة أجمع المسلمون على أنّهم أكفر من اليهود والنصارى[4]، وقال رحمه الله تعالى: وهؤلاء المدّعون للباطن لا يوجبون هذه العبادات ولا يحرمون هذه المحرمات، بل يستحلون الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ونكاح الأمّهات والبنات، وغير ذلك من المنكرات، ومعلومٌ أن هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى، ومن يكون هكذا كيف يكون معصوماً؟ ... فهؤلاء القرامطة هم في الباطن والحقيقة أكفر من اليهود والنصارى، وأما في الظاهر فيدّعون الإسلام، بل وإيصال النسب إلى العترة النبوية ... هؤلاء القوم المسمّون بالنصيريّة هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمّة محمد صلى الله عليه وسلم

(1) **انظر**: الاعتقاد القادري لأبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي الباقلاني. ص: 261 .

(2) **انظر**: لوامع الأنوار البهية للسفاريني(1/ 215) .

(3) **انظر**: غاية الأماني في الردّ على النّبهاني لأبي المعالي محمود شكري الألوسي(2/ 218) .

(4) **انظر**: الرسالة التدمرية. ص: 49 .

أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التَّتار والفِرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيّع، وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله، ولا برسوله، ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنةٍ ولا نار، ولا بأحدٍ من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بملة من الملل السالفة[1]، وقال رحمه الله تعالى: فإن الملاحدة من الباطنية الإسماعيليّة وغيرهم، والغلاة النصيريّة إنّما يُظهرون التشيّع، وهم في الباطن أكفر من اليهود والنصارى، فدل ذلك على أنّ التشيع دهليز الكفر والنفاق[2]، وقا الإمام الذّهبي رحمه الله تعالى: تنوع البدع وتفاوتها في الشّرِّ مع كونها كلّها ضلالة، وأنّ شرّها ما أخرج صاحبها من الإسلام وأوجب له الخلود في النّار، كبدع النصيريّة والباطنية، وادّعاءنبوّة علي[3].

وأقوال العلماء في هذا كثيرٌ جداً معروفٌ في مصادره، فكفرهم بدهيٌّ، وإلحادُهُم عقديٌّ، يتبرأ منهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، نسأل الله تعالى أن يكفي المسلمين شرّهم، ويفل جمعهم، ويشتت شملهم، والله ولي القصد، وصلى الله على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدّين، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

وبعد التّطواف في أزقة هذه الطائفة السرية الغير منتمية للدين ولا للإنسانية، والمسماّة بالطائفة النّصيريّة، وحديثاً بالعلوية، والتي هي شعبة من شعب الطائفة المجوسية المسماة بالشيعة الروافض التي أسسها اليهود على يد عبد الله بن سبأ اليهودي حيث انبثقت عنها في القرن الثالث الهجري، عرفنا من

---

(1) **انظر**: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية(3/ 496 ، 502 ، 506) .

(2) **انظر**: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لسبخ الإسلام(8/ 486) .

(3) **انظر**: التمسك بالسنن والتحذير من البدع لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. ص: 86 .

خلال ذلك التّطواف أنّ هذه الطائفة تأسست على يد محمد بن نصير النميري، والّذي يقال بأنّه كان من أتباع الحسن العسكري حادي عشر الأمة في الفكر الرافضي ووالد الخرافة المسمّى بالمهدي المنتظر، إلاّ أنّ محمد بن نصير زاد على الروافضِ وتعدّى، فادّعى البابية للإمام العسكري، وأنّه الباب الوحيد الموصل إليه بعد غيابه، ثم ادّعى أنّه رسول من لدن الحسن العسكري، ثم ادعى ألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، وهذا ما جعل الرافضة أوّل الأمر يكفرونه ويلعنونه، لكنهم اليوم يحتوونهم ويدعون أنّهم منهم، وهم كذلك فالكفر كلّه ملّة مواحدةٌ، والنصيريّة الآن يقطنون في شمال سوريا في الجبال المسمّاة باسمهم وهي: جبال النصيريّة، غير أنّ الاحتلال الفرنسي لسوريا أطلق عليهم مسمّى العلويين، إمّا لاستمالتهم، أو لمكافأتهم على عمالتهم للمحتلّ ضد بلادهم وهو الأرجح، وقد أظهر مؤسس هذه الطائفة المارقة الكفر والإلحاد وأباح المحارم وأباح اللواط وجعل ذلك من التواضع بين الأتباع مما يدل على أنّهم صنيعة لهدم الدّين الإسلامي من الداخل حيث يدعون الانتماء إليه ظلماً وزراً، وبعد هلاك المؤسّس لهذه الطائفة الملحدة المدعو: محمد بن نصير النميري تناوب على رئاستها عددٌ من الزنادقة تنافسوا في إباحة المحرمات وإسقاط الواجبات، ونشر الوثنية بين أتباعهم، وكان آخر زعمائهم هلاكاً المدعو: حسن المكزون السنحاري، وبعد هلاكه تفرقت النصيرية شذر مذر، وبقوا متفرقين كل مجموعة تتبع لقائدٍ لها تُطلق عليه مسمى الشيخ، وهذا الشيخ يستقل بجماعته عن البقية ويؤسس لهم مذهباً فيه زيادة ونقصان، زيادة في البهيمية، ونقصانٌ من التكاليف، إلى أن سيطر آل الأسد على تقاليد الحكم في سوريا في غفلة من المسلمين، فتجمع النصيريون حول القيادة في سوريا، وتم دعمهم عالمياً بكل أنواع الدعم اللوجستي والعسكري والمالي والسياسي في المحافل الدولية وعلى أرض الواقع، ولا يزال العالم الغربي بالتّعاون مع الفرس المجوس والروس

الملاحدة يقفون في صفّ النصيرية مع جرائمها التي ترتكبها ضد الشعب السوري السّنّي الأعزل.

أما عقائد هذه الطائفة المنحرفة عن الجادّة فكثيرة، منها الظاهر المعلن، ومنها الخفي السرّي، وما خفي من عقائدهم فهو أعظم وأخطر، والقومُ يحذِّرون من إظهار عقائدهم إلاّ لخاصّتهم، وهذا الفعل منهم يشبه لحدٍ كبير المنظمات السريّة كالماسونية وغيرها، ومعتقد القوم يقوم على قتل من يبوحُ بشيءٍ من معتقداتهم لغير خواصّهم، وليس هذا من باب التّهديد والوعيد بل تم تنفيذه في الكثير منهم، ولعلّ أبرز من دفع ثمن البوح ببعضِ أسرار هذه الطائفة الملحدة المدعو: سلميان أفندي الأذني الّذي كان من أتباع الطائفة ثم تنصل عنها واعتنق الديانة النصرانية على يد بعض المنصرين الأمريكان، فما كان من القوم إلاّ استدراجه حتى أمنهم وعاد إليهم، وما أن وصل لسوريا حتّى وثبوا عليه وأحرقوه كما قيل حياً، ليكون عبرةً لكل من تسوّل له نفسه البوحَ بأي شيء من أسرار هذه الطائفة الملحدة.

والمعتقد الّذي تعتمد عليه هذه الطائفة النصيرية هو القول بالباطن، وهذا القول يشترك فيه جميع الفرق الباطنية من إسماعيلية، وخرّمية، وبابية، وبهائية، وسبئيّة وإسماعيليّة وغيرها، فهم يرون تقسيم النصوص إلى ظاهر يفهمه العوامُّ، ويعنون بهم أهل السنة والجماعة، وباطنٌ لا يفهمه ويسبر أغواره سوى حاخاماتهم ودهاقنتهم، كل ذلك ليكيدوا للإسلام، ويخذلوا المسلمين بحجة أنّهم مسلمون، وأنّهم هم العارفون بالدين الحق كما ينبغي لا غيرهم، وحقيقة قولهم بالظاهر أنّه رسومٌ للدّخول في الفرق الباطنية، وهو بمنزلة المعرفة النظرية لإسقاط التكاليف عنهم، كما أنّ في الأخذ بالظاهر من الفرق الباطنية حقنٌ لدمائهم من الملاحقة حين صدور الفتاوى عليهم من علماء الإسلام بالزندقة، فتزيّوا بالظاهر واعتقدوا القول بالباطن، وهم يزعمون أنّ الظاهر في الشريعة

الإسلاميّة قد جاء بها النبيُّ محمد صلى الله عليه وسلم، والباطن هو الحقيقة التي قال بها علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومن خلال ما سبق عمد النصيريون إلى القول بألوهية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والزعم أنّه هو الخالق الحقيقي للكون، وقد خلق كما يزعمون النبيَّ صلى الله عليه وسلم، والنبيُّ صلى الله عليه وسلم خلق سلمانَ الفارسيَّ، وسلمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه خلق الأيتام الخمسة وهم: المقداد الموكل عند القوم بالرّعود والبرق، وأبو ذر الغفاري المكّل بدوران الكواكب، وعبد الله بن رواحة الموكّل بالرّياح وقبض الأرواح، وعثمان بن مظعون الموكّل بالمعدة وحرارة الجسم، وقنبر بن كادان الموكّل بالنفخ في الصّور!!! .

وقد استهوت هذه الكفريات الكثير من الطّغام خاصّة إذا علمنا أنّها ممزوجة بالإباحية ورفع التكاليف عنهم، وقد أغرت هذه الخرافات الكفرية الكثير من النصيريّة للدعاء أنّه الإله الأعظم، وكل من ادّعى الألوهية سار وراءه الكثير وتابعوه، كان آخر من قال منهم بذلك ولعله لن يكون الأخير المدعو: سلمان بن مرشد العلوي الّذي تلقّب بالرّب سنة: 1923م وقتل شنقاً سنة: 1946م، وسانده في ذلك المحتل الفرنسي.

ولعلّ أبرز معتقدات النصيريّة هو القول بتناسخ الأرواح، وبالحلول، وإنكارهم للمعاد والحساب والعذاب والعقاب، وهذه نتيجةٌ حتمية للقول بالتناسخ والحلول.

الطائفة النصيريّة ورثت سب الصحابة رضوان الله عليهم من الرافضة المجوس، وبالغت في سب الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان وأم المؤمنين عائشة رضوان الله عليهم أجمعين.

أما شعائرهم التّعبديّة والأخلاق التي يدينون بها فهي كل ما يخدم الإباحية وإسقاط التكاليف، فالمرأة عندهم شرٌ محضٌ، وهي سبب البلايا والمحنِ، وما هي

إلاّ سقط المتاع، وهي مباحةٌ للجميع بل إنّ من الواجب على النصيري أن يقدم زوجته أو ابنته أو أي محرم له للضيف، بل هو نفسه تحل له أمّه وأخته وابنته كما تحل له الأجنبيّة، والخمرة عندهم ليست من المباحاتِ، بل هي مقدّسة، وشربها واجبٌ على الجميع، ولهم فيها أشعار وأقوال ونصوص، ويسمون شجرتها بشجرة النّور وهي شجرة العنب، وتعتبر المرأة والخمرة من الأمور المهمّة والرّكائز الأساسية في الديانة النصيريّة، لأنّ بالمرأة والخمرة يمكنك أن تستميل العقول والقلوب إلاّ من عصمه الله تعالى، فالخمرة والمرأة تفعل في العقول والقلوب الأفاعيل التي تعجز عنها الأسلحة الفتاكة، فماذا يريد الجاهل أكثر من الخمرة والمرأة ليحظى به ويعتنق هذه الديانة الملحدة؟!! ويسمي النصيريون تقديم المرأة للضيف للمعاشرة بالفرض اللاّزم والحق الواجب.

أما التّقيّة فهي شعارٌ لهم يشاركون إخوانهم الروافض فيه، فمن لا يكتم السرّ فعليه الاستعداد للقتل، والنصيريون يمكنهم أن يكونوا مسلمين مع المسلمين، ونصارى مع النصارى، وملاحدة مع الملاحدة، وشياطين مع الشياطين، وملائكة مع الملائكة، كل ذلك من باب القول بالتّقيّة.

أما أعيادهم فهي أعياد النصارى والمجوس، كعيد النيروز، وعيد الغدير، وعيد يوم المباهلة والكساء، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد وغيرها من الأعياد.

هذه هي الطائفة النصيريّة الملحدة والتي قد أطلق عليها الكثير من علماء الأمّة الإسلامية حكم الإلحاد، وأنّهم أشد كفراً من اليهود والنّصارى، وأنّهم زنادقة لا يجوز أكل ذبائحهم ولا مناكحتهم، ولا التعامل معهم.

نسأل الله جل في علاه أن يقيض لهم يداً من الحق حاصدةً تحصدهم وتنتصر للمسلمين المظلومين والمقهورين تحت حكمهم، وأن يعجل بهلاكهم إنّه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم

على خير خلقه أجميعن وعلى الصحب الكرام أجميعين وآله الطاهرين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

فهرس المراجع:

1 – أثر الفكر اليهودي على غلاة الشيعة. د: عبد اللطيف عبد الرحمن الحسن.

2 – أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام للدكتور: عبد القادر محمد عطا.

3 – الاحتجاج للطبرسي الشيعي الإمامي.

4 – اختيار معرفة الرجال للطوسي.

5 – أديان الهند الكبرى لأحمد شلبي.

6 – إرشاد القاصد إلى أسمى المقاصد لنصر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالأفاني.

7 – إسلام بلا مذاهب للدكتور: مصطفى الشكعة.

8 – الإسلام في مواجهة الباطنية.

9 – الاعتقاد القادري لأبي طاهر أحمد بن الحسن الكرجي الباقلاني.

10 – الأعلام للزركلي.

11 – أعيان الشيعة لمحسن الأمين.

12 – إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب لعلي اليزيدي الحائري.

13 – الانتصار للعاملي.

14 – الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية لسليمان أفندي الأّذَنِي.

15 – بحار الأنوار للمجلسي.

16 – البداية والنهاية لابن كثير.

17 – تاريخ العلويين لمحمد أمين غالب الطويل.

18 – تاريخ العلويين.

19 – تاريخ الفلسفة العربية لحنا الناخوري.

20 – تاريخ بغداد للبغدادي.

21 – تبسيط العقائد الإسلامية لحسن محمد أيوب.

22 – تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر.

23 – تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر ولشرع" التدمرية" لشيخ الإسلام.

24 – تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة لأبي ريحان البروني الخوارزمي.

25 – التعريفات للجرجاني.

26 – التمسك بالسنن والتحدذير من البدع لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.

27 – التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسن الملطي.

28 – حديقة الشيعة للمجلسي.

29 – الحركات الباطنية في العالم الإسلامي لمحمد بن أحمد الخطيب.

30 – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعمي الأصفهاني.

31 – دائرة معارف القرن العشرين.

32 – دراسات في الفرق والمذهب القديمة والمعاصرة لعبد الله الأمين.

33 – الديانات القديمة لعبد الرحمن أبو زهرة.

34 – الرسالة التدمرية.

35 – سنن ابن ماجة.

36 – سنن الترمذي.

37 – شرح إحقاق الحق للمرعشي.

38 – شرح عقائد الصدوق للمفيد.

39 – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد الشيعي.

40 – الشيعة في الميزان لمحمد جواد مغنيّة.

41 – الشيعة والتشيع – فرق وتاريخ. لإحسان إلهي ظهير.

42 – صبح الأعشى في صناعة الإنشاء لأحمد بن علي القلقشندي.

43 – صحيح البخاري.

44 – صحيح مسلم.

45 – الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد للإمام محمد بن علي الشوكاني.

46 – طائفة الدّروز للدكتور كامل حسين.

47 – طائفة العلوية للدكتور سليمان الحلّي.

48 – طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها لسليمان الحلبي.

49 – العقائد الباطنية لصابر طعيمة.
50 – العقائد الفلسفية المشتركة بين الفرق الباطنية للدكتور: محمد سالم إقدير.
51 – العقيدة والشريعة لجولد تسهير.
52 – العلويون النصيريّون لأبي موسى الحريري.
53 – العلويون لعبد الحسين العسكري.
54 – غاية الأماني في الردّ على النّبهاني لأبي المعالي محمود شكري الألوسي.
55 – غاية المرام للسيد هاشم البحراني.
56 – الغيبة للطوسي.
57 – فرق الشيعة لأبي الحسن محمد بن الحسن النوبختي.
58 – الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية لعبد القاهر البغدادي.
59 – فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. للدكتور: غالب عواجي.
60 – الفِصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم.
61 – الفصول المهمّة في أصول الأئمة للحر العاملي.
62 – القاموس المحيط للفيروز أبادي.
63 – الكافي للكليني.
64 – كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة لأبي عبد الله محمد بن مالك المعفري اليماني.
65 – لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية للسفاريني شمس الدين محمد بن أحمد.
66 – مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
67 – محاضرات في مقارنات الأديان لعبد الرحمن أبو زهرة.
68 – مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّي.
69 – مرآة الجِنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي.
70 – المراجعات للسيد شرف الدين.
71 – المستدرك للحاكم.
72 – معالم التنزيل للبغوي.
73 – معجم الطبراني الأوسط.

74 – معجم رجال الحديث للسيد الخوئي.

75 – مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري.

76 – المقالات والفرق لسعد الدين القمي.

77 – المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للغزالي.

78 – الملل والنّحل للشهرساتي.

79 – منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لسبخ الإسلام.

80– موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام لمجموعة من الباحثين تحت إشراف: علوي بن عبد القادر السقاف.

81 – نشأة الفكر الفلسفي للدكتور: علي سامي النشار.

82 – النصيرية المسماة بالعلوية لمشاعل بنت سلطان الجريد.

83 – النصيريّة حقيقتها وتاريخها.

84 – الهفت الشريف من فضايل مولانا حعفر الصادق. رواه المفضّل بن عمر الجُعفِي.